الإصلاح الصلاح

سلسلة الحق والنور
الرسالة السادسة



آية الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم

وفوائدها في الدنيا والآخرة



بقلم
الشريف الشيخ
عباس السيد فاضل النقشبندي الحسيني

البناء الأخاء

الطبعة الثانية


منتديات إقراء الثقافي

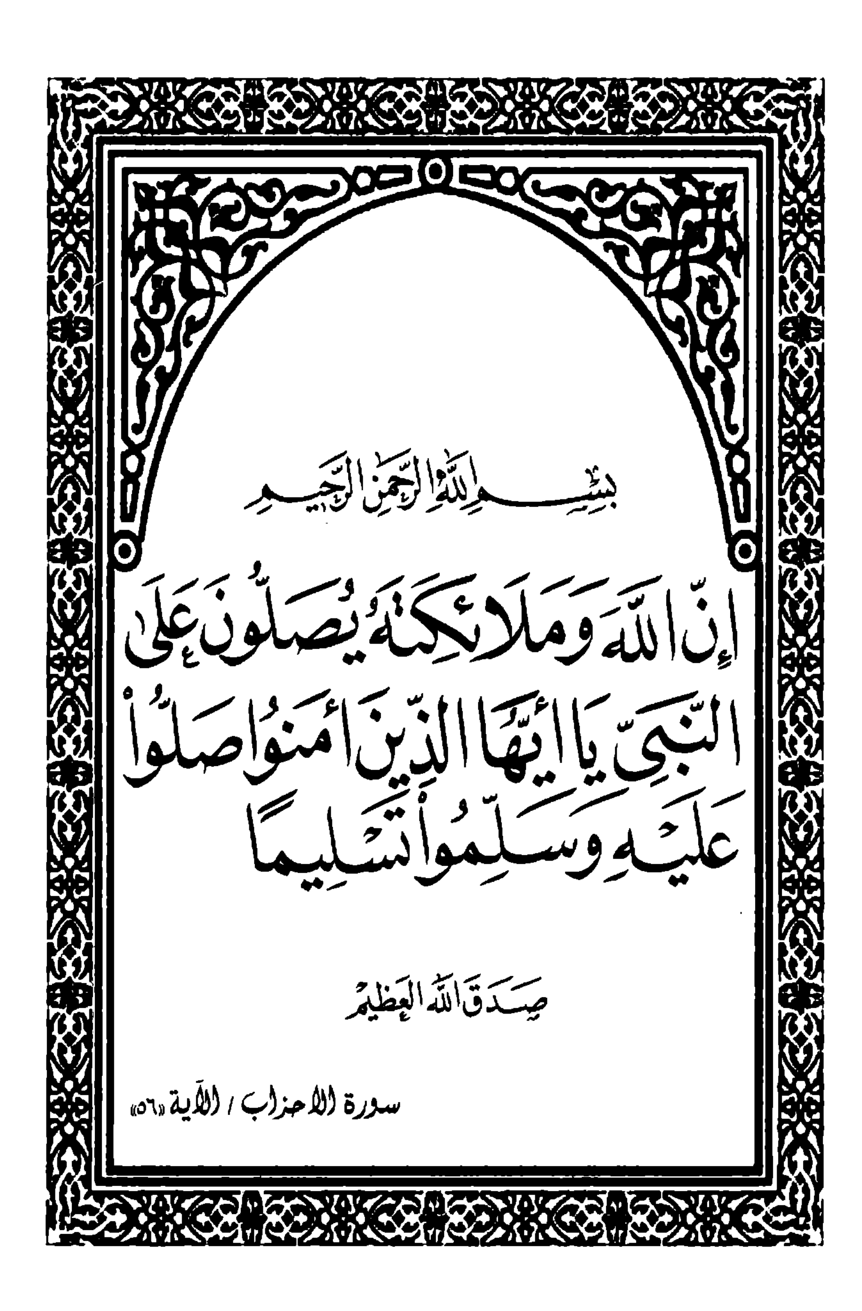

آية الصلاة على النبي
محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وفوائدها في الدنيا والآخرة

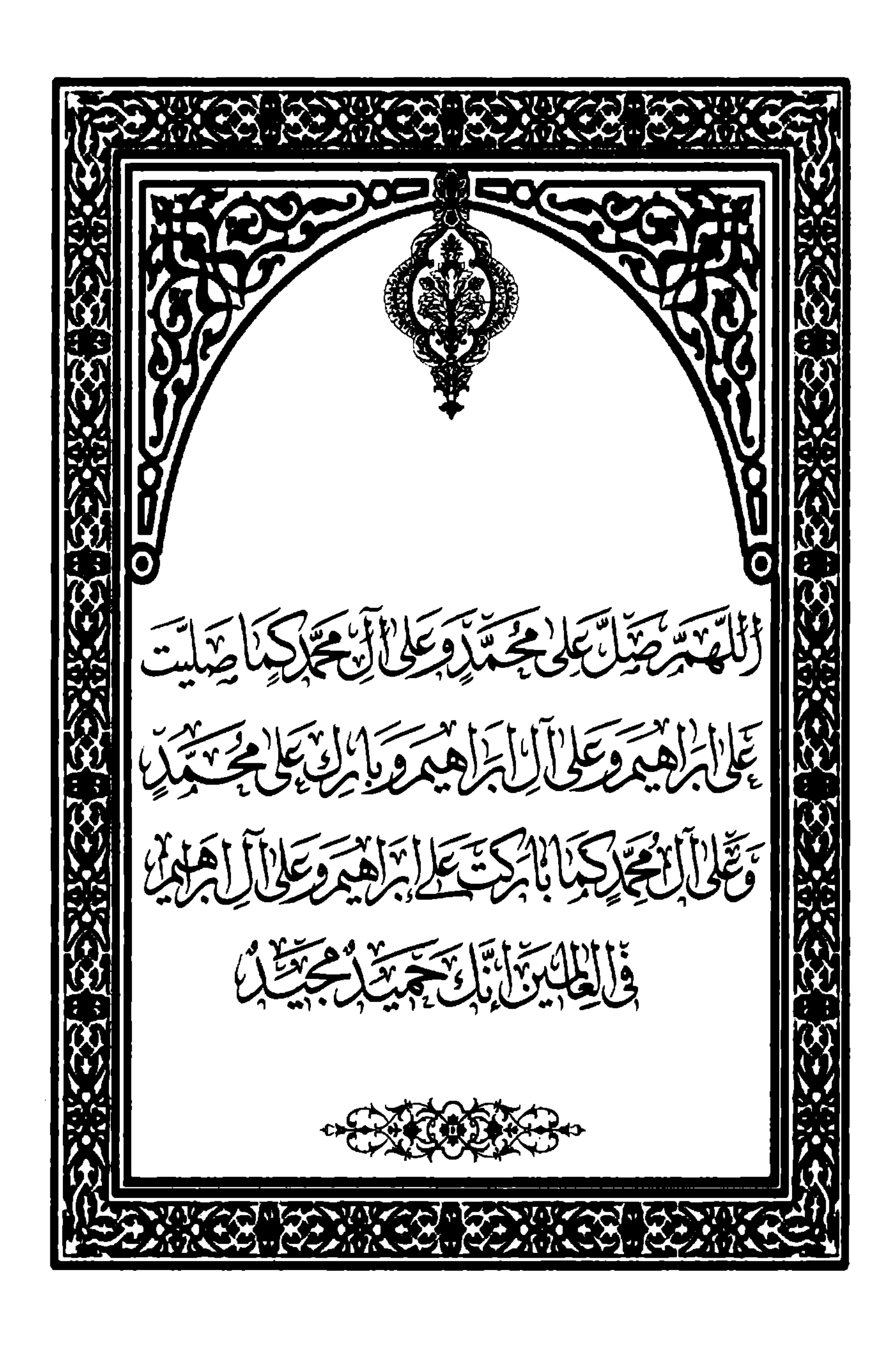
سلسلة الحق والنور

الرسالة السادسة



الشريف الشيخ عباس السيد فاضل النقشبندي الحسيني


بسم الله الرحمن الرحيم
إن الله وملائكته يصلون على
النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما
صدق الله العظيم
سورة الاحزاب / الآية «٥٦»


اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد

المقدمة

الحَمْدُ للهِ، الرّحمنِ الرّحيمِ، الجَليلِ الجَميلِ، رافعِ الدَرَجَاتِ، ذِي الطَّولِ، الرؤوفِ الرّحيمِ - جَلَّ جَلالُهُ وعَمَّ نَوالُهُ، وتَقَدستْ أسماؤُهُ وَصِفاتُهُ، ولا إلهَ غَيْرُهُ. والصَّلاةُ والسَّلامُ على من لا نبيَّ من بعدِهِ، عبدِ اللهِ، وحَبيبِهِ، وخَاتمِ أنبيائِهِ ورسلِهِ، المصطفى من سائِرِ خَلقِهِ، والمجتبى لِحبِ ذاتِه الأقدس ــ تباركَ رَبُّنا وتعالى وتقدس. وعلى آل النَّبيَّ الأصفياء - المتشبثين بِدينهِ وعِرْقِهِ وَودِهِ، وأصحاب رسول الله الأَتقياء ــ المتحققين بِصِبْغَتِهِ واتْباعِهِ، ونُصرتِهِ؛ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۝٢٦﴾[1]، وتابعيه ومُحبيه الأخيار - المتشامين بِدينهِ وصِلَتِهِ ومَحَبتِهِ، وأُمته المرحومة ــ الممتثلين بكتابِ اللهِ،

---

(١) سورة الفتح.

وسُنّةِ نبيهِ ـ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ إلى يوم الدين، ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾[1].

أمَّا بَعْدُ: فمن معاني حُبِّ الله وعنايته بِحَبِيبِهِ ﷺ، أن مَجَّدَهُ ورفع شأنه العظيم حين أنزل في حَقْهِ: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[2]، وكلمة ﴿يُصَلُّونَ﴾ هنا لها معان متعددة: أحسن ما قيل فيها أن معناها: العناية، لكن كلٌّ بحسب محله؛ فالصّلاةُ من الله تعالى: اعتناؤه بنبيه ﷺ بإعلاء قدره، وإظهار فخره، وإعلان دينه وشرفه، والثناء عليه، وإيصال كلِّ خير وبرٍّ إليه، ومضاعفة تعظيمه، وزيادة تعزيزه وتكريمه. والصّلاةُ من الملائكة والآدميين: تضرع إلى

---

(١) سورة البينة.

(٢) سورة الأحزاب.

الله تعالى في أن يزيد عزه وإكرامه، ويرفع قدره ومقامه، وهو ـ سبحانه وتعالى، لازالتْ إفضالاتهُ لهذا النَّبيِّ الكَرِيم، والرَّسُولِ الرَّحِيم ﷺ، متواصلة أمد الدوام لا يعتريها انقطاع ولا انقسام؛ واعلم: أن لفظ الصلاة من قبيل المشترك المعنوي، وهو: "ما اتحد لفظه ومعناه واشتركت فيه أفراده"؛ وقيل: هو من قبيل المشترك اللفظي، أي: "ما اتحد لفظه وتعدد معناه ووضعه"، وعلى هذا فلفظ الصلاة له معان متعددة: فالصّلاةُ من الله تعالى هي: الرحمة المقرونة بالثناء والتعظيم؛ ومن الملائكة هي: الرقة والدعاء والاستغفار، ومن الآدميين وغيرهم هي: التضرع والدعاء في الدنيا ـ لإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة ـ بتشفيعه في أمته، وإجزال أجره ومثوبته، وإبداء فضله للأولين والآخرين

بالمقام المحمود، وتقديمه على كافة المقربين والشهود صَلَوَاتُ الله تعالى عَلَيْهِ وَسَلاَمهُ، إلى أبد الآبدين.

"أمّا حُكم الصّلاةِ عليه ﷺ:فقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى ـ في ذلك على عشرة أقوال[1]"، وها هي التالية ذكراً:-

أولاً: إنها من المستحبات ـ قاله ابن جرير الطبري، وادعى الإجماع عليه[2].

ثانياً: إنها واجبة في الجملة بغير حصر، لكن أقل ما يحصل به الإجزاء مرّة، وادعى بعض المالكية

(١) كما جاء في ((فتح الباري شرح صحيح البخاري)): لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، (١١/١٥٢-١٥٣).

(٢) واعتُرض عليه في ذلك. وممن لمّح بالاعتراض عليه؛ أبو اليُمن بن عساكر حيث قال:- ((وحمل بعضهم ما ورد في الأمر بذلك في الآية على الندب لا على الوجوب، ولا يُسلّمُ لهذا القائل قوله، ولا يَسْلَم من الاعتراض عليه فيه، فإنه ادّعى على ذلك الإجماع، وهو محل النزاع)) اهـ. وقد أوّل بعض العلماء هذا القول بما زاد على المرة الواحدة، وهو متعيّن، والله اعلم. ينظر: ((القول البديع)): لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السَّخَاويُّ، (ت٩٠٢هـ)، (ص٢٠-٢١).

الإجماع عليه؛ وقال القاضي أبو محمد ابـن نصـر[1]: ((الصلاة على النبيّ ﷺ واجبة في الجملة))[2].

ثالثاً: تجب مرّة واحدة في العمـر في الصـلاة أو في غيرها ـ قاله ابن حزم وآخرون[3].

رابعاً: تجب في القعود الأخير[4] في الصلاة، قاله الشافعي ومن تبعه.

خامساً: تجب في التشـهد، وهـو قـول الشـعبي، وإسحاق بن راهويه.

---

(١) هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي: (ت ٤٢٢هـ) ـ رحمه الله، وهو المراد بـ ((القاضي)) إذا أُطلق عند السادة المالكية.

(٢) ((القول البديع)): (ص٢١).

(٣) كالإمام مالك، والثوري، والاوزاعي ـ أي بوجوبها في العمر مرة واحدة، وقال أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي المفسر: (ت٦٧١هـ)، في ((الجامع لأحكام القرآن)) (١٤/٢٠٥): ((لا خلاف في وجوبها في العمر مرة، وأنها واجبة في كل حين؛ وجوب السنن المؤكدة)) وسبقه ابن عطية فقال: ((الصلاة على النبي ﷺ في كل حال واجبة؛ وجوب السنة المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلاّ من لا خير فيه))، كما في "الفتح" (١١/١٥٣)، و ((القول البديع)): (ص٢١).

(٤) لما روى ابن مسعود رضي الله عنه، قال: "يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبيّ ﷺ. ثم يدعو لنفسه بعد"، أخرجه سعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي شيبة، والحاكم، قال الحافظ السخاوي: وسنده صحيح قوي، "القول البديع": (ص٢٥٤-٢٥٥).

سادساً: تجب في الصلاة من غير تعيين لمحل، نُقل ذلك عن أبي جعفر الباقر ﷺ.

سابعاً: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد، قاله أبو بكر بن بُكَيْر - من المالكية وعبارته: ((افترض الله تعالى على خلقه أن يُصلّوا على نبيّه ويسلموا، ولم يجعل ذلك لوقت معلوم، فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها)).

- قالَ الحَافِظُ السَّخَاويُّ: استحسن هذا الشيخ أبو عبد الله بن النعمان حيث قال: فما أحسن هذا الكلام من هذا الإمام وأقربه إلى الأفهام، وانفعه لأهل الإسلام، فالصلاة على النبيّ ﷺ بإجماع أهل العلم - من أفضل الأعمال، وبها ينال المرء الفوز في الحال والمآل. انتهى[1]. فتأمل .

(١) ((القول البديع)): (ص٢٩).

ثامناً: كلما ذُكِر ﷺ قاله الطحاوي، وجماعة من الحنفية، والحَليمي، والشيخ أبو حامد الأسفرائيني، وجماعة من الشافعية، وقال ابن العربي من المالكية: إنه الأحوط. قال السخاوي ـ رحمه الله: وعبارة الطحاوي: ((تجب كلما سَمِعَ ذكر النبي ﷺ من غيره أو ذكره بنفسه))[1].

قال الحَليمي: فحقٌ علينا أن نُحبَّه ونُجِلَّه ونعظِّمه أكثرَ وأوفرَ من إجلال كلِّ عبدٍ سيِّده، وكلِّ ولدٍ والدَه ... وبمثل هذا نطق الكتابُ، ووردت أوامر الله تعالى؛ ثم استشهد على ذلك بالآيات، والأحاديث، وأفعال الصحابه؛ الدالة على تبجيله وتوقيره، ثم قال: وهذا كان من الذين رُزقوا مشاهدته، أما اليوم فمن تعظيمه: الصَّلاة والسَّلام

---

(١) ((القول البديع)): (ص٣٠).

عليه ـ كلما جَرى ذكره؛ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ الآية. فأمرَ عباده بها بعد إخبارهم أن ملائكته يصلون: لتنبيههم بأن الملائكة ـ مع انفكاكهم عن التقيُّد بشريعته ـ يتقرَّبون إلى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه، فنحن أولى وأحقُّ، وأحرى وأخلق[1]. فتنبه.

وقد أنشد الشهاب ابن أبي حَجَلة[2]:

صلوا عليه كلَّما صلَّيتمُ
لَتَرَوْا به يوم النَّجاة نجاحاً
صلّوا عليه كلَّ ليلةِ جُمْعةٍ
صلُّوا عليه عشِيَّةً وصباحاً

---

(١) ((المنهاج لشعب الإيمان)): للحسين بن الحسن الحليمي: (ت٤٠٣هـ)، (٢: ١٢٤، ١٣٠، ١٣١).

(٢) ((دفع النقمة بالصلاة على نبي الرحمة ﷺ)): لأحمد بن يحيى التلمساني: (ت٧٧٦هـ)، (ص ١٤).

صلُّوا عليه كلّما ذُكِر اسمه

في كلّ حينٍ غَدْوةً ورواحاً

فعلى الصّحيح صلاتُكم فرضٌ إذا

ذُكِر اسمُه وسمعتُموه صُراحاً

صلّى عليهِ الله ما شبّ الدُّجى

وبدا مَشيبُ الصُّبح فيه وَلاحا

تاسعاً: في كل مجلس مرّة، ولو تكرر ذكره مراراً؛ حكاه الزمخشري، عن الأوزاعي في الكتاب يكون فيه ذِكرُ النبيِّ ﷺ مراراً قال: إن صليت عليه مرّةً واحدةً أجزأك.

ـ وحكى الترمذي عن بعض أهل العلم، قال: إذا صلى الرّجلُ على النبيِّ ﷺ مرّة أَجْزأَ عنه ما كان في ذلك المجلس ﷺ تسليماً[1].

---

(١) ((القول البديع)): (ص٣٦).

عاشراً: في كل دعاءٍ رجاء القبول من الله ﷻ؛ فعن فُضالة بن عُبيد ﷺ، ﴿سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاتِهِ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿عَجِلَ هَذَا﴾، ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: ﴿إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ﴾ [1].

ـ وأخرى للنسائي[2]: ﴿عَجِلْتَ أيُّها المصلِّي﴾ ثُمَّ عَلَّمَهُمْ رسول الله ﷺ، وسمع رسول الله ﷺ، رجلاً

(١) ((مسند احمد)): احمد بن حنبل ابو عبدالله الشيباني (ت٢٤١هـ)، (١٧٧/١٧)، رقم: ٢٣٨٢١ ، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح، ((سنن الترمذي)): لمحمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩)، كتاب الدعوات ـ باب ما جاء في "جوامع الدعوات"، رقم: ٣٤٧٩، وقال: حديث حسن صحيح، قال العسقلاني في ((الدراية في تخريج أحاديث الهداية)) (١٥٧/١): أخرجه أصحاب السنن الثلاثة، وصححه الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم: قال محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) في ((المستدرك)) (٣٥٤/١): هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، وقال أيضاً في ((المستدرك)) (٤٠١/١): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا تعرف له علة، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرطهما؛ قال حمزة أحمد الزين: ووافقه الذهبي.

(٢) ((سنن النسائي المجتبى)): كتاب السهو . باب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ، في الصلاة، رقم: ١٢٨٤، ((السنن الكبرى)): (٣٨٠/١)، رقم: ١٢٠٧ .

يُصَلِّي فمجَّدَ اللهَ وَحَمِدَهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ﴿أُدعُ تُجَبْ، وسَلْ تُعْطَ﴾.

"أيُّ سادة": من الملاحظ أن الآية الشريفة قد بدأت بجملة اسمية ـ والجمل الاسمية في اللغة العربية تفيد الثبوت؛ وجاء في وسط الآية فعل مضارع هو: ﴿يُصَلُّونَ﴾ الذي يستخدم: للحال والاستقبال في اللغة، وللعموم في البلاغة ـ بمعنى: أنَّ اللهَ بذاته الأقدس ـ جلَّ وعلا، والملائكةَ المقربين يُصلُّون على النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ بكلِّ ساعةٍ. فمن نحن إن صلينا، أم لم نُصلِّ عليه !!! ـ صَلَوَاتُ ربيِّ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ؛ وماذا نستزيد من الفضل بعد صلاة الربِّ على حبيبه ومصطفاه ﷺ، فقد كفاه الله ﷻ؛ لقوله ـ عليه الصَّلاة والسَّلام: ﴿إنه قد كان في الله وملائكته

كفايةٌ؛ إذ يقول اللَّه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ الآية، فأمر بذلك المؤمنين ليثيبهم[1].

ـ ولكن إن صَلينا عليه ﷺ كنّا الثالث مع الله ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ والملائكةِ ـ عَلَيْهِم السّلامُ ـ وبالتالي فإن الله تعالى يُصلي علينا بذاته الأقدس ـ جلَّ وعلا ـ عشر مرات؛ وهذا من محض الفضل والكرم منه ـ سبحانه وتعالى. اللَّهُمَّ إنّكَ أوجَبتَ علينا ما لا نَملكُهُ إلاّ بِكَ؛ فهبْ لنا ما يُرضيكَ عَنّا، وإنّا عَجَزنا من حيثُ إحاطةِ عُقُولِنا، وغايةِ أفهامِنا، ومُنتهى إرادتِنا؛ أن تُصلي على نبيِّنا وحظِّنا[2] محمّدٍ ﷺ بما أنت أهله، وبما يرضيك عنه إلى أبد الآبدين.

---

(١) ((مختصر تاريخ دمشق)): لعلي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي(ت٥٧١هـ)، (٣١٠/١)، قال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) في ((الدر المنثور)): (٦٥٣/٦): أخرجه الأصفهاني في ((الترغيب))، والديلمي عن انس رضي الله عنه.

(٢) لقوله ﷺ: ((أنا حَظُّكُمْ مِنَ النبيينَ وأنْتمْ حَظِي من الأمم)): رواه الإمام احمد في "مسنده"، (٣٥٠/١٢)، رقم: ١٥٨٠٨ ، ورواه عبد الرزاق "مصنفه": (١١٣/٦)، رقم: ١٠١٦٤،قال الألباني: (حسن) أنظر حديث، رقم: ٥٣٠٨ في ((صحيح الجامع)).

ـ وقد مَثَّلَ بعض العلماء الصّلاة من الله علينا لمن صلّى على رسول الله ﷺ ـ كبحر الكون؛ كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ۝٧﴾[1].

ـ وللفائدةِ وأمانةِ التبليغِ، نقولُ وبالله التوفيق والإعانة: إنَّ العرشَ العظيم يُحيطُ بالكون كلِّهِ، بل إنَّ كُرسِيَّهُ الذي هو أصغرُ من العَرشِ كثيراً يُحيطُ بالسموات والأرضين: كما قال ـ جلَّ ثناؤه: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۝٢٥٥﴾[2].

واعلم: أنَّ الجنّةَ أرضُها الكرسي، وسقفُها العرش الكريم: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۝٣٢﴾[3]، قال ابنُ عبَّاس ـ رضي الله عنهما:

(١) سورة هود.

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة الأنبياء.

(هو العَرشُ وهـو سَـقْفُ الجنّـةِ)[1]؛ وقـال ـ عليـه الصّلاة والسّلام: «سَقْفُ الجنّةِ عَرشُ الرّحمنِ»[2].

ـ واعلم جيداً: أنَّ العَرشَ كـان مملـوءاً بالمـاء، فخلقَ اللهُ الكـونَ بداخله وهو على ما كان؛ لقولـه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴿٣٠﴾﴾[3]، ولما ذكر ابن كثير[4] ما أخرجه الإمام أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَيْتُكَ طَابَـتْ نَفْسِـي، وَقَرَّتْ عَيْنِي فَأَنْبِئْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ» قَالَ: قُلتُ: فَأَنْبِئْنِي بِعَمَلٍ إِنْ عَمِلْـتُ بِهِ دَخَلْـتُ الْجَنَّـةَ؟ قَـالَ: «أَفْـشِ السَّلامَ، وَأَطِـبْ الْكَلامَ، وَصِلْ الأَرْحَامَ، وَقُمْ بِاللَّيْـلِ وَالنَّـاسُ نِيَـامٌ؛

(١) ((تفسير القرطبي)): (١٧/٥٥).

(٢) ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)): لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، (٢٠/٣٣).

(٣) سورة الأنبياء.

(٤) ((تفسير القرآن العظيم)): لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، (٣/٢٣٨).

تَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِسَلامٍ﴾[1]، أي: بغير حساب، إن شاء الله تعالى. وروى الإمامُ البُخَارِيُّ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئل عن بِدْءِ الخَلقِ، فقال: ﴿كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[2].

- واعلم: أن الله ﷻ، خلق السموات والأرضين وما بينهما - من أعيان وأصناف الخلائق، في ستة أيامٍ - لحكمةٍ بالغةٍ، هي: كي نعبده وحده - جلَّ وعلا، ونتفكر في قدرته سبحانه، ولنعمل على

---

(١) ((مسند احمد)): (٩/٤٦٥)، رقم: ١٠٣٤٩، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح، ورواه الترمذي في كتاب الأطعمة - باب ما جاء في فضل الطعام، وابن ماجه في إقامة الصلاة - باب ما جاء في قيام الليل، رقم: ١٣٣٤، وقال: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: (ت٨٠٧هـ) في ((مجمع الزوائد)) (٥/٧): رواه احمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبي ميمونة وهو ثقة.

(٢) ((صحيح البخاري)): لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ): كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في قول الله تعالى: ((وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده))، رقم: ٣١٩١.

إعمـــار أرضـــه ـــ لتحقيـــق معـــاني العبوديـــة، والاستخلاف.

ـ ثم اعلم: أن الله ـ عزَّ وجـلَّ ـ خلـق مـا هـو أعظم كالكرسـي، والعـرش العظـيم، والآخـرة ـــ كلمح البصر وما هو أقرب ـ بإرادته وقدرته؛ قال ـ جلَّ شأنه: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ ۝٥٠﴾[1].

واعلم جيداً: أن الله ـ سبحانه وتعالى وتقدس، كان ولا كون، فخلق ـ جلَّ وعلا، الكون كلَّه ـ ومنه الملك، والعرش العظيم ـ وهـو الله الحَـيُّ القُـدُّوس الذي أنشأ الحياة، فتجلـى بقدرتـه وإرادتـه ورحمتـه للكون كلِّهِ، "مع استغنائه المطلق عما خلق": كمـا قال جـلَّ ذكـره: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

---

(١) سورة القمر.

﴿عَمَلًاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢﴾[1]، بل هو القَيُّومُ: الذي قام بذاته لذاته لا يحتاج إلى مَحلٍ ولا مُخصص، كما قال ـ جلَّ شأنه: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ٢٥٥﴾[2] وقال ـ جَلَّتْ عَظمتُهُ: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾[3]؛ والكلُ عباد الله سبحانه، واللهُ غَنِيٌّ عن العالمين؛ كما قال ـ جلَّ ثناؤه: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ٩٣﴾[4] وتصرفات العباد فيها كسب لهم؛ فالخلق له ﷻ من جهة الاختراع، والكسب للعبيد من جهة الفعل والاختيار؛ قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) سورة الملك .

(٢) سورة البقرة .

(٣) سورة الشورى.

(٤) سورة مريم.

رَمَىٰ ﴿١٧﴾﴾[1] فأثبت الحق ﷻ الرمي للعبيد، وحقيقته للربِّ - جلَّ وعلا. فتأمل .

فسبحانه وتعالى القائل: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾[2]، فالله تعالى - واجبُ الوُجُودِ وهوَ ﷻ، موجود بذاته قبل خلق الكون، وهو الآن على ما هو عليه كان، ولا يزال على ما هو عليه؛ تنزه عن الحوادث والتغيرات والاعراض والممكنات، وأنه المتصرف في خلقه بمقتضى حكمته وقدرته وإرادته، وأن جميع ما يصدر في العالم من حركات وسكنات وخواطر وهمات ولمات وأدق من ذلك وأجل؛ خلقٌ من خلقه؛ لا إله إلَّا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ، القائل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

---

(١) سورة الأنفال.

(٢) سورة الحشر .

﴿٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ٤﴾[1]، فهو الله - جلَّ جَلالُهُ وعَمَّ فضله ونَوالُهُ، وَحْدَهُ: الأزليُّ الأبديُّ - أي: لا بِدايةَ ولا نِهايةَ لوجودِهِ:كما قال جلَّ شأنه: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٣﴾[2]، وقال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»[3]، وفي رواية البيهقي: «هو الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل

(١) سورة الإخلاص.

(٢) سورة الحديد .

(٣) ((صحيح مسلم)): لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، رقم: ٦٨٢٧، ((سنن الترمذي)) كتاب الدعوات، رقم: ٣٤٠٠، ((سنن أبي داود)): لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ): كتاب الأدب ـ باب ما يقول عند النوم، رقم: ٥٠٥١، ((سنن ابن ماجه)): لمحمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ): كتاب الدعاء ـ باب دعاء رسول الله ﷺ، رقم: ١٢٦٠.

شيء، والباطن أقرب من كل شيء﴾[1]، فهو الأولُ: الأزليُّ، والآخرُ: الأبديُّ، والظاهرُ: الواحدُ الأحد، والباطنُ: الفردُ الصمد ـ جلَّ مجده، وتقدست أسماؤه.

ـ قال الإمام الجنيد بن محمد ﷺ: نفى القدم عن كل أول بأوليته، ونفى البقاء عن كل آخر بآخريتهِ، واضطر الخلق إلى الإقرار بربوبيته بظاهريته، وحجب الأفهام عن إدراك كُنْهِهِ وكيفيتهِ بباطنيتهِ[2]؛ وقال الإمام أبو جعفر الوَرَّاق الطحاوي ـ رحمه الله تعالى: وكما كان بصفاته أزلياً، كذلك لا يزال عليها أبدياً، ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق، ولا بإحداث البرية استفاد اسم الباري؛ له

(١) أخرجه أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: (ت٤٥٨هـ)، في ((الأسماء والصفات)): عن مقاتل بن حيان، كما في ((الدر المنثور)): (٨/٤٨)، وكما في ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)): (٢٧/١٦٧).

(٢) ((دفع شُبَه من شَبَّهَ وتَمرَّد؛ ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد)): لأبي بكر بن محمَّد الحصْني الدمشقي (ت٨٢٩هـ)، (ص٦٠).

معنى الربوبية، ولا مربوب [أي: ولا مخلوق]، ومعنى الخالق ولا مخلوق[1].

- اللهُ، اللهُ يا من حارتْ عُقولُ العُقلاءِ عن كُنْهِ ذاتِهِ - تَباركَ رَبُّنا وتعالى وتقدس.

وقال - جَلتْ عَظمتُهُ: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فإن ﴿عَلِيمٌ﴾ صفة مبالغة، "تدل على أنه تعالى تامُّ العلم بكلِّ شيءٍ جَليلِهِ وخَفيهِ"؛ اللَّهُمَّ لا مَلْجأ وَلا مَنْجَى مِنْكَ إلا إلَيْكَ، أنْتَ أقْرَبُ إلينا مِنْ كلِّ شيءٍ - علماً، ورحمةً، وقدرةً، وقبولاً. ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٨﴾[2]. والله أعلى واعلم.

- إذاً: فَصلاتُنا على رسولِ اللهِ ﷺ هي: تحقيقٌ لأمر الله تعالى، حيث قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ

(١) ((العقيدة الطحاوية)): لأبي جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الحَجْريّ: (ت٣٢١هـ): (ص١٧).

(٢) سورة التحريم.

عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾، والدعاء والطلب من الله ـ تعالى، أن يزيد عزه وإكرامه، ويرفع قدره ومقامه الشريف ﷺ تسليماً كثيراً، كما هو أهله، وكما تحب وترضى له دوماً وأبداً، يا اللهُ، آمينَ آمين.

ـ أما فضل الله تعالى علينا عند صَلاتِنا على النبيِّ محمَّدٍ ﷺ فهي: من بحر فيض جود الحق ـ جلَّ في علاه ـ وكرمه على المسلمين ـ من الحسنات والدرجات والبركات في الدنيا والآخرة، ما لا يَعْلَمُ مداها إلا الله ﷻ؛ وهذا من كرم الرَبِّ ـ سبحانه وتعالى ـ لعبدٍ من عباده نتيجة صلاتهِ على نبيهِ محمدٍ ﷺ؛ فكيف بمن امتثل بالدين كلِّه خالصاً لوجه الله ـ سبحانه، فقد قال ﷻ، في الحديث القدسي: ﴿أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ

سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ؛ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ»: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴿١٧﴾﴾[1].

ـ ثم أن آية الصلاة على رسول الله ﷺ[2]، فقد انتهت بجملة فعلية ـ ومن معاني الجمل الفعلية في اللغة العربية: أنها تفيد التجدد؛ والمعنى: تثبّتوا، وعمّموا، وجدّدوا الصّلاة والسّلام على رسول الله محمّدٍ ﷺ؛ فالصّلاة عليه عبادة، وزيادة حسنات، والتزود منها بالله إلى الله معارج القرب والرضوان؛ وهذا سرٌّ من الأسرار، بل هو من أعظم أسرارها.

ـ واعلم أن ثواب الصلاة على النّبيّ ﷺ، عند الله تعالى كبيرٌ وأجرها عظيمٌ، وقد ذكر العلماء

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب بدء الخلق ـ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، و((صحيح مسلم)): كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(٢) وهي: قوله تعالى: ((إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)).

المحققون فوائد جمة من ثواب الصلاة على الحبيب ـ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ ـ إلى يَوْمِ الدين، من ذلك: تنشيط الهمم، وتحريك العزائم، وتوجيه النيات إلى الإكثار من هذه العبادة الشريفة.

ـ ولعموم الفائدة وخدمةً لهذه الأمة الغالية المرحومة ـ فقد عَمِلتُ على جمع الفوائد المشهورة بالصّلاةِ والسّلام على الحبيب الخاتم الشفيع ﷺ، مع دلالاتها وأسانيد رواياتها، وبعض معانيها، ولما يَسّره الله علينا من الوقت في ذلك الظرف الذي تتعرض له الأمة ـ من فتن وبلاء وتمزق؛ عسى أن نكون والمسلمين على صدق وإخلاص بديننا، ووحدةٍ بانطلاقِنا، وحلٍ صالحٍ مع ربّنا ـ جلّ جلاله لنشتغل والأمة: بالطاعة، والمحبة، والأدب، والدعوة، والجهاد في سبيله تعالى؛ كما قال ـ جلّ ثناؤه: ﴿ قُلْ إِن

كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾[1]،

لنكون والأمة؛ عند ذلك مؤيَدين بوفاءِ الله علينا؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾[2].

عسى الله ـ جَلَّ جَلالُهُ، أن يمنَّ علينا بمحبته، والأنس بذكره، والشوق إليه ـ جلَّ وعلا، فنكون ممن يتمسكون بسنته، ويكثرون من الصَّلاة والسَّلام عليه رسماً ونطقاً، ولخِدمتِهِ ـ عليهِ أفضلُ الصَّلاة والسَّلام ـ ليُوردَنا الحوضَ المورُود، ويُدخِلنا بشفاعَتِهِ دارَ السَّلام، إنه على أُمَّتهِ لَرؤوفٌ رَحيمٌ. اللَّهُمَّ آمينَ، يا لطيفُ يا واسعُ يا عليمُ، يا الله.

---

(١) سورة التوبة.

(٢) سورة البقرة .

- أما الفوائد الحاصلة بالصّلاة والسّلام على رسول الله ﷺ، فهي: غفيرة وجمة؛ ومن هذه الفوائد الجليلة: "الفوائد الأربعون" التي اختصت بها هذه الرسالة المباركة - وها هي التالية ذكراً:-

الفائدة الأولى: الامتثالُ لأمرِ اللهِ ﷻ: لقوله تعالى: ﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾[1]، فإذا صلّينا عليه ﷺ، فَقد أدّينا حق الله علينا - وهذا امتثالٌ لهذه العبادة المباركة.

- قال ابن كثير - رحمه الله تعالى: ((والمقصود من هذه الآية أن الله - سبحانه وتعالى - أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تُصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة

---

(١) سورة الأحزاب.

والتسليم عليه؛ ليجتمع الثناء عليه من أهل العالَمَينِ العلوي والسفلي جميعاً))[1].

الفائدة الثانية: موافقته ـ جلّ وعلا ـ بالصلاة عليه، لمن صلّى وسلّم عليه ﷺ: لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾. وإن اختلفتْ الصلاتان؛ فصلاةُ الرَبِّ ﷻ، على عَبدِه وَحَبيبِهِ ﷺ ثناءٌ، ورحمةٌ، وعنايةٌ؛ وصلاتُنا عليه دعاءٌ، ورجاءٌ، وترقي: لما روى الإمام أحمد والحاكم: و"صحح إسناده" عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ فأتّبَعتُهُ حتى دخل نخلاً، فسجد فأطال السجود، حتى خِفْتُ أو خَشيتُ أن يكون الله قد توفاه أو قبضه، قال: فجئت أنظر، فرفع رأسه ﷺ فقال: ﴿مالك يا عبد الرحمن؟﴾ قال: فذكرت ذلك

---

(١) ((تفسير القران العظيم)): (٣/٦٦٨).

له، قال: فقال: ﴿إنَّ جبريل عليه السلام قال لي: ألا أُبشِّرُكَ؛ إنَّ اللَّه عز وجل يقول: ﴿من صلّى عَليكَ صلَّيتُ عليهِ، ومن سلَّم عليكَ سلَّمتُ عليه﴾[1]، وفي رواية: ﴿فسجدت لله تعالى شكراً﴾[2]، فما أعظم هذا الأمر الذي جعل خاتم النبيين ﷺ يسجد لله شكراً فيه.

وروى الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمْعَةِ فَإِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفاً عَنْ رَبِّهِ عز وجل فَقَالَ: مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً، إلا صَلَّيْتُ أَنَا وَمَلائِكَتِي عَلَيْهِ عَشْراً﴾[3]. وروى البيهقي عن أنس ابن مالك رضي الله عنه

---

(١) ((مسند احمد)): (٢/٣٠٨)، رقم: ١٦٦٢، قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، قال في ((المستدرك))(١/٣٤٤): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولا اعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث.

(٢) ((مسند أحمد)): (٢/٣٠٩)، رقم: ١٦٦٤، قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد))(٢/٥٧٨): رواه احمد ورواته ثقات.

(٣) قالَ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)في ((الترغيب والترهيب))(٢/٢٢٦): رواه الطبراني عن أبي الظِلال عنه، وأبو الظِلال وثِّقَ، ولا يضر في المتابعات.

أنَّ الـنبيَّ ﷺ قـال: ﴿أكْثِرُوا الصلاةَ عليَّ يومَ الجُمعة، وليلـة الجمعـة، فمـنْ صـلَّى عليَّ صـلاةً صـلَّى الله عليـه وسَلّم عَشْراً﴾[1].

الفائدة الثالثة: موافقة ملائكته فيها، وصلاتهم على من صلّى عليه ﷺ: فعن عامر بن ربيعـة عـن أبيه ﷺ قال: سمعتُ رسـولَ الله ﷺ يخطـب ويقـول: ﴿مَن صلّى عليَّ صَلاةً لم تَزَلِ الملائكةُ تُصلي عليه ما صلَّى عليَّ﴾[2]، وفي روايـة: ﴿ما من عبدٍ يصليَّ عليَّ إلا صلَّت عليه الملائكة ما دام يصلِّي عليَّ، فَلْيُقِلَّ العبدُ من ذلك أو لِيُكْثر﴾ رواه أحمد وابن ماجه والطيلساني[3].

---

(١) ((سنن البيهقي الكبرى)): (٣/٢٤٩)؛ قال عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨)، في ((مختصره)): إسناده صالح، وقال الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (٣/٣٩٧): حسن.

(٢) ((مسند احمد)): (١٢/٢٧٣)، رقم: ١٥٦٢٠، قال حمزة أحمد الزين: إسناده حسن.

(٣) ((سنن ابن ماجه)): كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ـ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: ٩٠٧، قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٢/١٣٦): رواه احمد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وابن ماجه كلهم عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن=

الفائدة الرابعة: حصول عشر صلوات من جُود فضل الله تعالى، على من صَلّى على رسول الله ﷺ، ولو مرةً واحدة: لما روى الإمام مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَن صلّى عليَّ[1] صلاةً واحدةً صلّى اللّه عليه عشراً﴾[2].

=عامر عن أبيه، وعاصم وإن كان واهي الحديث فقد مشاه بعضهم، وصحح له الترمذي، وهذا الحديث حسن في المتابعات.

(١) قال الحليمي: "المقصود بالصلاة على النبي ـ ﷺ: التقرب إلى الله بامتثال أمره وقضاء حق النبي . صلى الله عليه وسلم، علينا"، وتبعه ابن عبد السلام، فقال: "ليست صلاتنا على النبي ـ صلى الله عليه وسلم، شفاعة له، فإن مثلنا لا يشفع لمثله، ولكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا، فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء، فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا إلى الصلاة عليه"، قال ابن العربي: "فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوص العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة ـ ﷺ. انظر: ((فتح الملهم)): (٣/٣٣٣).

(٢) ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة ـ باب الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم بعد التشهد، رقم: ٩١١ ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة . باب في الاستغفار، رقم: ١٥٣٠ ((سنن الترمذي)): كتاب الصلاة . باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي . ﷺ، رقم: ٤٨٥، ((سنن النسائي)): كتاب الافتتاح ـ باب الفضل في الصلاة على النبي ـ ﷺ، رقم: ١٢٩٧.

الفائدة الخامسة: يرفع الله عبده عنده عشر درجات، ويُصلي بها عليه عشر صلوات، ويُكتب له عشر حسنات، ويمحو بها عنه عشر سيئات - لمن صَلَّى على النبيِّ المحبوب ﷺ بقلبه ولسانه لربه ﷻ ولو مرةً واحدة: لما روى النسائي، والطبراني عن أبي بُردَةَ بن نِيار رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاةً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ﴾[1].

---

(١) ((سنن النسائي الكبرى)): لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، (٦/٢١)، رقم:٩٨٩٢، وفي ((عمل اليوم والليلة)): (١/١٦٦)، وللنسائي أيضاً عن أبي بردة وأبي طلحة كلاهما عند النسائي، ورواتهما ثقات: كما في ((فتح الباري)): (١١/١٦٧)، وفي رواية سليمان بن احمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) في ((المعجم الكبير)): (٢٢/١٩٥)، رقم: ٥١٣ بلفظ: ((ما صلى علي عبد من أمتي صلاة صادقاً بها وفي قلب نفسه إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات، وكتب له بها عشر حسنات، ورفع له بها عشر درجات، ومحا عنه بها عشر سيئات))، وقال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)): (٢/١٣٤): حسن صحيح، وقال: رواه النسائي والطبراني والبزّار.

اللَّهُمَّ لكَ الحمدُ والشُكرُ على هذا الفضل العظيم لمن صلّى على النّبيِّ الشفيع ﷺ ولو مرّةً واحدة.

الفائـدة السادسـة: يُكتـبُ لـه عشـر حسـنات ويُرقى بـمقامه: فعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ الـنَّفْسِ يُـرَى فِـي وَجْهِهِ الْبِشْرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصْـبَحْتَ الْيَـوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِـي وَجْهِـكَ الْبِشْـرُ؟! فقَـالَ ﷺ: ﴿أَجَلْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي ﷻ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَـا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْـهِ مِثْلَهَا﴾ رواه الإمام أحمد[1].

الفائدة السابعة: ما من عبـدٍ يـذكر الـنبيَّ ﷺ ويُصلي عليه ـ إلا كَتَبَ اللهُ له عشرَ حَسناتٍ، ومحـا

(١) ((مسند احمد)): (٥٣١/١٢)، رقم: ١٦٣٠٤ و ١١٩٣٧ قال حمزة أحمد الزين: بسند صحيح، و ١٦٣١٥: بسند صحيح أيضاً.

عنهُ عشرَ سيِّئاتٍ، ورفعه الله عنده عشرَ درجاتٍ، ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش: لما رويَ عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿ ما من عبدٍ يَذكرني فيصلي عليَّ إلا كتب اللَّه له عشرَ حسناتٍ، ومحا عنه عشرَ سيئاتٍ، ورفع له عشرَ درجات﴾ رواه النسائي، والحافظ رشيد الدين العطار بسند حسن[1]؛ وروى ابن الجوزي في "الوفا بأحوال المصطفى[2]" عن أبي طلحة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ ذات يوم فلم أره قط أشدَّ فَرَحاً ولا أطيب نفساً منه يومئذ، فقلت: يا رسول الله ـ صلى الله عليك، بأبي أنت وأمي، إني لم أرك قط أشدَّ فرحاً ولا أطيب نفساً منك اليوم، قال: ﴿يا أبا طلحة، وما يمنعني أن لا

(١) ينظر: ((القول البديع)): (٢٣٩)، و((تكملة الإكمال)): محمد بن عبد الغني البغدادي (ت٦٢٩)، (٢٩٥/١).

(٢) ((الوفا بأحوال المصطفى)): لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، (ص٨٢١-٨٢٣).

أكون كذلك، وإنما فارقني جبريلُ آنفاً، فقال: يا محمد إن ربي بعثني إليك وهو يقول: إنه ليس أحد من أمتك يصلّي عليك صلاة إلا ردَّ الله عليه مثل صلاته عليك، وإلا كتب له بها عشر حسنات، وحطَّ عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات. ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش، ولا تمر بملَك إلا قال: صلُّوا على قائلها كما صلّى على محمّدٍ﴾[1].

الفائدة الثامنة: إنها سببٌ للنجاةِ من أهوال يوم القيامة: فعن أنس ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاةً فِي دَارِ الدُّنْيَا، إنَّه قَدْ كَانَ فِي اللَّهِ

(١) رواه الخطيب عن انس عن أبي طلحة: كما في ((كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)): لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، (١/٧٧٦).

وَملائِكَتِهِ كِفَايَةٌ إذْ يَقُول: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾ الآية، فَأمَرَ بِذَلِكَ المُؤْمِنِينَ لِيُثِيبَهُمْ عَلَيْهِ»[1].

الفائدة التاسعة: إنها يُرجى بها إجابة الدعاء من الله ﷻ إذا قدّم الصّلاة والسّلام على رسول الله ﷺ، أو الدعاء بينهما؛ بل إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يُقبل عند الله ﷻ إلا بالصّلاة على رسول الله ﷺ: لما روى الإمام الطبراني عن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب ﷺ، وكرم الله وجهه، والديلمي عن أنس ﷺ، مرفوعاً: «كُلُّ دُعاءٍ محجُوبٌ حَتى يُصلّيَ على محمَّدٍ ﷺ وآل محمّدٍ»[2]،

(١) ((مختصر تاريخ دمشق)) (١/٣١٠)، قال السيوطي في ((الدر المنثور)) (٦/٦٥٣): أخرجه الأصفهاني في ((الترغيب))، والديلمي عن انس . رضي الله عنه. قال الإمام السخاوي في ((القول البديع))، (ص١٧٨): : أخرجه أبو القاسم التيمي في"الترغيب"له، وأخرجه الخطيب . ومن طريقة ابن بشكوال، وأورده الإمام السُّبْكي بإسناده في "الطبقات".

(٢) ((المعجم الأوسط)): للطبراني (١/٢٢٠)، رقم: ٧٢٥، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (١٠/١٦٠): رواه الطبراني في "الأوسط" ورجاله ثقات. قال الألباني: حسن أنظر حديث رقم ٤٥٢٣ في ((صحيح الجامع)).

وروى الإمام التِّرْمِذِيُّ عـن أبـي قـرَّةَ الأزدي عـن سـعيد بن المسـيب ﷺ عن أمير المؤمنين عمر بـن الخطـاب ﷺ، موقوفـاً، قـال: ﴿إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْـعَدُ مِنْـهُ شَـيْءٌ حَتَّـى تُصَـلِّيَ عَلَـى نَبِيِّكَ ﷺ ﴾[1]. فتنبه.

- وروى الطبراني عن سيدنا الحسن بن علـي، عن سيدنا علي - رضي الله عنهما - عن الـنبيِّ ﷺ قـال: ﴿مَا مِنْ دُعَـاءٍ إلاَّ بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ السَّـمَاءِ وَالأَرْضِ حِجَابٌ حَتَّـى يُصَـلَّى عَلَـى مُحمّـدٍ ﷺ فـإذا صُـلِّيَ عَلَـى النبيِّ ﷺ انْخَرَقَ الحِجَابُ، واستُجِيبَ الـدُّعَاءُ، وَإذَا لَـم يُصَلَّ عَلَى النَّبيِّ ﷺ، لَم يُسْتَجب الدُّعاءُ ﴾[2].

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب الصلاة . باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ، رقم: ٤٨٦، ((صحيح الترغيب والترهيب)) (١٣٨/٢)، قال الألباني: حديث حسن، كما في ((سنن الترمذي)): تحقيق احمد محمد شاكر: (٣٥٦/٢).

(٢) قال المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (١٦٥/٣): وعن علي ﷺ قال: "كل دعاء محجوب حتى يُصلى على محمد ﷺ "، رواه الطبراني في "الأوسط" موقوفاً، ورواته ثقات، ورفعه بعضهم، والموقوف أصح، وذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد" (١٦٠/١٠) وقال: رجاله ثِقات. فتأمل.

وروى الترمذي عن ابن مسعود ﷺ، قال: كنت أُصلّي مع النبيِّ ﷺ وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبيِّ ﷺ، ثم دعوت لنفسي، فقال النَّبيُّ ﷺ: «سَلْ تُعْطَه سَلْ تُعْطَه»[1].

ـ ومنها: الصّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ، في القنوت: لما روى الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ قال: علمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات في الوتر، قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أعْطَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

(١) ((سنن الترمذي)): الجمعة ـ باب ما ذكر في الثناء على الله، والصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء، رقم: ٤١٣ ، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

النَّبِيِّ﴾[1]، وفي رواية ذكرها البيهقي أن محمد بن الحنفية وهو ابن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: إن هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته[2]. قال الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ في "الأذكار": ويستحب أن يقول عقب هذا الدعاء: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ، فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث بإسناد حسن ﴿وَصَلَّى اللهُ على النَّبِيِّ﴾. وقال النووي: واعلم أن القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن أنس ﷺ: ((أن رسول الله ﷺ لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا))

---

(١) أخرجه النسائي، وسنده صحيح أو حسن، كما قال النووي في "شرح المهذب" و"الخلاصة"، قال الألباني: اطلعت على بعض الآثار الثابتة عن بعض الصحابة وفيها صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر قنوت الوتر، فقلت بمشروعية ذلك، وسجلته في "تلخيص صفة الصلاة" فتنبه اهـ.

(٢) ((سنن البيهقي الكبرى)): (٢/٢٠٩)، رقم: ٢٩٥٨ .

رواه الحاكم أبو عبد الله في كتاب "الأربعين"، وقل: حديث صحيح. انتهى[١].

الفائدة العاشرة: إن الصلاةَ على خاتَم النبيّين والمُرْسَلين ـ صَلَّى الله عليه وعليهم أجمعين، وعلى أهل بيته وأصحابه وأتباعه وسلم وبارك ـ سببٌ لشفاعتهِ ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة، أو أفردها:

لما روى مسلم وأبو داود والترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا. ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ. وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ﴾[٢].

---

(١) أنظر "الأذكار": للإمام محيي الدين النووي رحمه الله تعالى: (ص٥٧- ٥٩).

(٢) ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة ـ باب استحباب القول مثل ما يقول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يسأل الله الوسيلة، رقم: ٨٤٧ ، ((سنن أبي داود)): كتاب=

واعلم جيداً: أنَّ اللهَ - جل وعلا، فَتَحَ لرسولِهِ محمَّدٍ ﷺ، الشفاعة، وأظهر ماله من الجاه عند الله - جلَّ ثناؤه - إذ كان القهر الإلهي، والجبروت الأعظم - قد اخرس الجميع، يوم الخِدر الأكبر؛ قل - جلَّتْ عَظمتُـــهُ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ۝٢٨﴾[1]، وقل تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۝٢٥٥﴾[2]، حيث أقدم ﷺ مع هذه الصفة الغضبية الإلهية[3] على مناجاة الحق وحده ﷺ فأجابه الحق ﷻ؛ كما قل - عليه الصلاة والسلام: ﴿أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي

=الصلاة - باب ما يقول إذا سمع المؤذن، رقم: ٥٢٧ . قال المهلب: "في الحديث الحض على الدعاء في أوقات الصلاة، لأنه حال رجاء الإجابة، والله اعلم" كذا في الفتح.

(١) سورة الأنبياء.

(٢) سورة البقرة.

(٣) أي: أن الله تعالى يكون في ذلك اليوم غضبان على عباده.

الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لمنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً[1] ﴾[2].

ـ وهذا القدر والمقام المحمود لن ينالَـهُ أحـدٌ في العالمين ـ إلا خَاتَمِ الأنْبِياء والمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا محمَّـدٍ ـ صَلَوَاتُ الله تعالى وَسَلاَمهُ عَليْهِ وَعَلَيْهِم أَجْمَعِـين.

والحَمْدُ للهِ على إفْضالِ إنْعامِهِ ـ جلَّ مجدُهُ وثناؤُهُ.

اللّهــم عاملنــا برحمتـك، واشملنــا بشــفاعة نبيّــك، واحشرنا تحت ظل عرشك مع حبيبك ﷺ وأهل ودك.

الفائـدة الحاديـة عشـرة: إنــها سـببٌ لغُفـران الذُّنوب ـ بإذن العفو الغفـور ـ جَـلَّ جَلالُـهُ وعَـمَّ فضلُهُ ونوالُهُ: فعن أُبـي بـن كعـب ﷺ قـال: كـان رسول الله ﷺ إذا ذهب رُبُع الليل قام، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا

---

(١) ((لا يشرك بالله شيأ)) أي: ويشهد أني رسوله، ولم يذكره اكتفاء بأحد الجزأين.

(٢) ((مسند احمد)): (١٦/١٧١)، رقم: ٢١٩٢٤ ، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح، ((سنن الترمذي)): صفة القيامة، رقم: ٢٤٤١، واللفظ له.

الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ﴾، قل أُبي بن كعب: فقلت: إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاتِي؟ قل: ﴿مَا شِئْتَ﴾، قلت: الربعَ؟ قال: ﴿مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾، قلت: النصفَ؟ قل: ﴿مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾ قل: فقلت: الثلثين؟ قل: ﴿مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾، قلت: أجعل لك صلاتي كلّها؟ فقال ﷺ: ﴿إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ﴾ [1].

- قوله: ((إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاتِي)) معناه: أكثر الدعاء، فكم أجعل لك من دعائي صلاةً عليك؟ وقيل: المراد الصلاة

---

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم: ٢٤٥٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحافظ المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (٣٢٧/٢): رواه أحمد، والترمذي، والحاكم وصححه، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وفي رواية الإمام احمد (١٥/ ٤٦٠)، رقم: ٢١١٤٠، عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن جعلت صلاتي كلّها عليك؟ قال: ((إذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك))، قال حمزة أحمد الزين: إسناده حسن، وقال الهيثمي (١٦٠/١٠) إسناد أحمد جيد.

حقيقةً، والمراد نفس ثوابها، أو مثلُ ثوابها. قال بعض شراح "المصابيح": الصلاة هنا بمعنى الدعاء والوِرد، ومعناه: أن لي زماناً أدعو فيه لنفسي، فكم أصرف من ذلك الزمان للصلاة عليك. فلم يَرَ ﷺ أن يعيِّن له في ذلك حداً لئلا يُغلِق عليه باب المزيد، فلم يزل يفوِّض الاختيار إليه مع مراعاة الحثِّ على المزيد حتى قل: أجعل لك صلاتي كلَّها. أي: أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي، فقال: "إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ" أي: ما أهمَّك من أمر دينك ودنياك، لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى، وتعظيم الرسول ﷺ، وهي في المعنى إشارة له بالدعاء لنفسه، كما في قوله ﷺ حكاية عن ربه ﷻ: ﴿مَن شَغَله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضلَ ما أُعطي السائلين﴾

فقد علمتَ أنك إن جعلت الصلاة على نبيك معظم عبادتك، كفاك الله همَّ دنياك وآخرتك(١).

الفائدة الثانية عشرة: إن الصَلاةَ على رسول الله ﷺ سَببٌ لقضاءِ الحوائج، وتَفريجِ الكُروب، وانحلالِ العُقد، ونَيلِ الرغائب، وسُقيا الغمام ـ بإذن الملك الدّيان: لما روى جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من صلَّى علَّيَ مائة صلاةٍ حين يُصلّي الصُّبحَ قبل أن يتكلمَ، قضى اللَّه لهُ مائة

---

(١) ينظر: ((القول البديع)) للسخاوي (ص٢٩٦)، ثم ذكر في هذا الحديث فائدة، فقال: هذا الحديث أصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته، فيقول: اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله . صلى الله عليه وسلم، حيث قال فيه: أجعلُ لك صلاتي كلّها، قال: "إذاً تكفى همَّك". وأما من يقول: مثل ثواب ذلك زيادةً في شرفه ـ صلى الله عليه وسلم، مع العلم بكماله في الشرف . صلى الله عليه وسلم، فلعله لَحَظ أن معنى طلب الزيادة أن يَتَقبل قراءته فيثيبه عليها، وإذا أثيب أحدٌ من الأمة على فعل طاعةٍ من الطاعات كان للذي علَّمه نظيرُ أجره، وللمعلِّم الأول . وهو الشارع . صلى الله عليه وسلم . نظيرُ جميعِ ذلك، فهذا معنى الزيادة في شرفه، وإنْ كان شرفه مستقرّاً حاصلاً، وقد ورد في القول في رؤية الكعبة ـ اللّهم زِدْ هذا البيت تشريفاً وتعظيماً، فإذا عُرف هذا، عُرف أن معنى قول الداعي: اجعل مثل ثواب ذلك، أي: تقبَّلْ هذه القراءة ليحصلَ ثواب مثل ذلك للنبي . صلى الله عليه وسلم... وحاصله: أن طلب الزيادة له بتكثير الأتباع، سيما العلماء ونحوهم.

حاجة عجَّل له منها ثلاثينَ حاجة، وأخَّرَ له سبعين، وفي المغرب مثلَ ذلك﴾ قالوا: وكيفَ الصلاةُ عليك يا رسول الله؟ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عليه، حتَّى تعد مائة مرَّة﴾ رواه ابن القيم في "الجلاء" [(١)] وله روايات تقويه: منها، ما روى الحافظ أبو موسى المديني "بسند حسن" عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ صَلَّى عليَّ في كُلِّ يوم مائة مرةٍ، قَضَى اللَّه له مائَة حَاجَةٍ؛ سَبعينَ مِنها لآخِرَتِهِ، وثلاثين منها لدنياه﴾ [(٢)].

وفي روايتين للإمام ابن الجوزي في "بستان الواعظين": ﴿من عُسِّرت عليهِ حاجةٌ فليكثر من

---

(١) ((جلاء الأفهام)): لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي: (ت٧٥١هـ)، (١/٤٣٠).

(٢) ورواه ابن النجار عن جابر ـ كما في ((كنز العمال)) :(١/٧٧٨) و((جلاء الأفهام)): (١/٤٣١).

الصلاةِ عَلَّيَ فإنها تحَلُ العُقد، وتكشفُ الهم والحزن، وتكثر الأرزاق»[1]، وأخرى: «من عَسّر عليهِ شيء فليكثر من الصلاة عَلَيَّ فإنها تحل العُقد، وتكشف الكرب»[2].

الفائدة الثالثة عشرة: إنَّها سَببٌ لكفاية الله العبد ما أهمَّه من أمر دنياه وآخرته: لِما روى الطبراني عن محمد بن يحيى بن حيّان عن أبيه عن جده ﷺ إن رجلاً قل: يا رسول اللّه، أجعلُ ثلثَ صلاتي عليكَ؟ قل:«نعم إن شئتَ» قل: الثلثين؟ قل: «نعم إن شئتَ»، قل: فصلاتي كلّها؟ فقل رسول الله ﷺ: «إذاً يكفيك اللّه ما أهمك من أمر

(١) ((بستان الواعظين ورياض السامعين)): لأبي الفرج جمال الدين بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، (ص٣٠٠).

(٢) المصدر نفسه: (ص٣٠٢).

دنياك وآخرتك﴾[1]. اللَّهمَّ فرج كربنا وكروب المسلمين، واشملنا برحمتك يا ربٌّ العالمين، آمين.

الفائدة الرابعة عشرة: إنَّ الصَلاةَ على النَّبيِّ الحبيب ﷺ سببٌ للقرب من حضرته ﷺ يوم القيامة: فعن أبي أُمامة ﷺ قال سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: ﴿أكثروا عليَّ من الصلاة في كل يوم جمعة، فإن صلاة أمتي تُعرض عليَّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليَّ صلاةً كان أقربَهم مني منزلة﴾ رواه البيهقي[2].

- فالذي يكون أقرب المنازل عند حضرة النبيِّ الشفيع ﷺ في الجنّة هم: أهلُ الحديثِ لكثرة ذكرهم

---

(١) ((المعجم الكبير)) (٣٥/٤)، رقم: ٣٥٧٤، قال في ((المجمع))، (١٦٠/١٠): وإسناده حسن.

(٢) قال إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت١١٦٢هـ) في ((كشف الخفاء)) (١٨٨/١): رواه البيهقي بإسناد جيد، وفي ((صحيح الترغيب والترهيب)) (١٣٧/٢): رواه البيهقي بإسناد حسن.

إيّاه، ومن صلّى عليه في كل فعل خير وأكثر من ذكره في خواص الأزمنة والأمكنة ـ نال رضوان الله ـ سبحانه، وكان من أولى الناس به ﷺ: لما روى الترمذي، وابن حِبّان في "صحيحه" عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً﴾[1].

وفي رواية البيهقي، قال رسول الله ﷺ: ﴿أكثروا من الصلاة عليَّ في كل يوم جمعة؛ فإن صلاة أمتي

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب الصلاة ـ باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم، رقم: ٤٨٤، ((صحيح ابن حبّان)): محمد بن حبّان بن احمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، (١٩٢/٣)، رقم: ٩١١، وقال العجلوني في ((كشف الخفاء)) (٣١٣/١): رواه الترمذي، وابن حبّان عن ابن مسعود رفعه، وقال الترمذي: "حسن غريب" وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعي، قال فيه النسائي: ليس بالقوي، لكن وثقه ابن معين، وحسبك به، ووثقه أبو داود، وابن حبّان وابن عدي، وجماعة، ورواه البخاري في "تاريخه الكبير"، وذكر ابن الزمعي: رواه عن ابن كيسان عن عقبة بن عبد الله عن ابن مسعود، قال في "المقاصد": وفيه منقبة لأهل الحديث فإنهم أكثر الناس صلاة عليه كما بينه في ((القول البديع)).

تعرض عليَّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منزلة﴾[1].

الفائدة الخامسة عشرة: إن الصلاةَ على رسول الله ﷺ تقوم مقام الصَّدَقةِ من الأجر والثواب لـذي العُسْرةِ: لما روى ابن حِبّان في "صحيحه" عن أبى سعيد الخدري ﷺ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿أيّما رجل مسلمٍ لم يكن عنده صّدَقة فليقل في دعائه: اللَّهم صلِّ على محمدٍ عبدك ورسولك، وصلِّ على المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، فإنها زَكاة﴾[2].

الفائدة السادسة عشرة : إن الصلاةَ على النبيِّ المصطفى، والحبيب المجتبى ﷺ تُزكي العبد وتُطَهِّرُهُ، وتبارك بحاله مع الله تعالى: لما روى ابن أبي شيبة،

---

(١) ((سنن البيهقي الكبرى)): (٣/٢٤٩)، رقم: ٥٧٩١، وقال العجلوني في ((كشف الخفاء)) (١/١٨٨): رواه البيهقي بإسناد جيد، وفي ((الدر المنضود)): لأحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ)، (ص١١٦): سندها حسن.

(٢) ((الأدب المفرد)): للإمام البخاري: (١/٢٢٣)، رقم: ٦٤٠، و ((صحيح ابن حبّان)): (٣/١٨٥)، رقم: ٩٠٣ .

وأبو الشيخ، وغيرهما عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿صلّوا عليَّ فإن الصلاة عليَّ زكاةٌ لكم﴾[1]. وفي روايةٍ أخرى، عن ابن أبي عاصم عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ الصَّلاةَ عَلَيَّ كَفَّارَةٌ لَكُمْ، وَزَكَاةٌ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْراً﴾[2]، وروى التَّيمي: ﴿صلُّوا عليّ فإن الصلاة عليّ كفارة لكم، فمن صلّى عليّ صلى الله عليه﴾[3]، وفي روايةٍ: ﴿فإن الصلاة عليّ درجةٌ لكم﴾[4]، قال ابن القيم: فهذا فيه الإخبار بأن الصلاة زكاة للمصلي على النّبيّ ﷺ، والزكاة

---

(١) ((مصنف ابن أبي شيبة)): عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ)، (٢/٢٥٣)، رقم: ٨٧٩٦ ، و((جلاء الأفهام)): (٤٨/١).

(٢) قال السخاوي في ((القول البديع)) (ص١٥٤): رواه ابن أبي عاصم في ((الصلاة النبوية)) له، وأبو القاسم التيمي في "ترغيبه": من طريق أبي إسحاق السبيعي عن انس، وليس عند أبي القاسم: "وزكاة" ولا "عشراً"، وفي ((جلاء الأفهام)): (٤١٩/١) دون زيادة "وزكاة"، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٣) ((مختصر تاريخ دمشق)): (٣٠٩/١).

(٤) قال العراقي: "سندها صحيح" كما في " الدر المنضود": (ص١١١).

تتضمن النماء والبركة والطهارة، وفيه أنها كفارة، وهي تتضمن محق الذنب؛ فيتضمن الحديثان أن الصلاة عليه ﷺ، تحصِّل طهارة النفس من رذائلها، وتثبتُ لها النماء والزيادة في كمالاتها، وإلى هذين الأمرين يرجع كمال النفس، فعلم أنه لا كمال للنفس إلا بالصلاة على رسول الله ﷺ التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل مَن سواه من المخلوقين، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

الفائدة السابعة عشرة: إن الصلاةَ على الحبيبِ الشفيع ﷺ تنفي الفقر، وتفيضُ بالخير والبركةِ، وتغني عن الناس: لما اخرج أبو نُعيم عن سمرة السوائي عن أبيه ﷺ قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: ما أقرب الأعمال إلى اللّٰه ﷻ؟ قال: «صِدْقُ الحَدِيْثِ، وَأَداءُ الأَمَانَةِ». قلت: يا

رســـول اللّـــه زدنـــا، قـــال: ﴿صَـلاةُ اللَّيْـلِ، وَصَـوْمُ الهَوَاجِرِ﴾[1] قلت: يا رسـول اللّـه زدنـا، قـال: ﴿كثرة الذِّكْرِ، والصَّلاةُ عليَّ تنْفي الفَقْر﴾ قلتُ: يا رسول اللّه زدنـا قـال: ﴿من أمَّ قَوْماً فَلْيُخَفِّف، فإنَّ فِيْهِم الكَبِيرَ، والعَلِيْلَ، والضَّعِيْفَ، وَذَا الحَاجَـةِ﴾[2] . وروى الحـافظ أبو موسى المدني بإسناده عن سـهل بـن سـعد ﷺ قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ فشكا إليه الفقرَ وضـيقَ العـيش أو المعـاش، فقـال لـه رسـولُ اللهِ ﷺ: ﴿إذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَسَلِّمْ إن كَانَ فِيهِ أحَدٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحِـدٌ، ثُـمَّ سَـلِّمْ علـيَّ، وَاقْـرَأْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَـرَّةً وَاحِدَةً﴾. ففعل الرجل، فأدَرَّ اللّه عليـه الرزقَ حتّـى أفـاضَ على جِيرانِهِ وقَراباته[3].

---

(١) وهو: الصوم في الحر.

(٢) ((جلاء الأفهام)): (١/٤٢١).

(٣) ((جلاء الأفهام)): (١/٤٢٧).

الفائدة الثامنة عشرة : إنَّ الصلاةَ على النَّبيِّ المختار ﷺ سببٌ لعرض اسم المصلي على النبيِّ ﷺ، وذكر اسمه في حضرته الشريفة: لما روى البزّار عن عمّار ابن ياسر ـ رضي اللّه عنهما ـ قال: قال رسول اللّه ﷺ: ﴿إنَّ اللَّه تعالى وكَّلَ بقبري مَلَكاً أعطاهُ اللَّه أسماع الخلائق، فلا يُصلي عليَّ أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه: هذا فلان بن فلان قد صلَّى عليكَ﴾[1]؛ ويكفي العبد المؤمن شرفاً، ونبلاً، وكرامةً، وفضلاً، أن يُذكرَ اسمهُ عند رَسُولِ اللهِ وحَبيبهِ ﷺ؛ وَرحمَ اللهُ القائلُ:-

---

(١) ((مسند البزار)): لأبي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت٢٩٢هـ)؛ (٢٥٤/٤)، رقم: ١٤٢٥ ، وقال الألباني: رواه البزار، وأبو الشيخ ابن حبّان: ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله تبارك وتعالى ملكا أعطاه أسماء الخلائق فهو قائم على قبري إذا مت فليس أحد يصلي علي صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا))، رواه الطبراني في الكبير بنحوه: ((صحيح الترغيب والترهيب)): (١٣٦/٢)، وقال في ((مجمع الزوائد)) (٢٥١/١٠): رواه البزّار، وفيه ابن الحميري واسمه عمران يأتي الكلام بعده، ونعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

ومنْ خطَرتْ منهُ ببالكَ خَطْرةٌ حقيقٌ بأن يسمو وأن يتقدَّما.

ـ وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ﴾، رواه أحمد والنسائي وابن حِبّان والدارمي وغيرُهم[1].

الفائدة التاسعة عشرة: إنَّ الصلاةَ على النَّبيِّ الشفيع ﷺ سببٌ من كرم اللّه تعالى لتبشير العبد بالجنّة قبل موته: ولما جاء في حديث أُبي السابق قوله ﷺ: ﴿إذاً تُكفى هَّمكَ، ويغفر لك ذنبك[2]﴾، وفي رواية الإمام أحمد: ﴿إذاً يكفيكَ اللّه تبارك وتعالى ما

---

(١) ((مسند احمد)): (٣٣٦/١)، رقم: ٤٣٢٠ ، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، ((سنن النسائي الكبرى)): (٣٨٠/١)، رقم: ١٢٠٥، ((صحيح ابن حبان)): (١٩٥/٣)، رقم: ٩١٤ ، ((سنن الدارمي)): كتاب الرقاق ـ باب في فضل الصلاة على النبي ﷺ، رقم: ٢٧٧٧ ، قال الألباني: إسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح، وقد أخرجه أحمد، والنسائي، وابن حبّان في "صحيحه" من طرق عن سفيان وهو الثوري به، وصحح إسناده في (الجلاء): (ص ٢٧)، كما في كتاب ((فضل الصلاة على النبي ﷺ)): لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي المالكي (ت٢٨٢هـ)، (ص١٦).

(٢) سبق تخريجه في ص ٤٧.

أهمكَ من دنياكَ وآخرتك﴾[1]، وهذان الحديثان الشريفان يقويان رواية أبي حفص بن شاهين عن أنس ﷺ، قال: قال رسول اللّه ﷺ: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجنّة﴾[2]، ورواية ابن الجوزي في "البستان" : ﴿من صلى عليَّ ألف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة﴾[3]. لأن الألفاظ قريبةُ المعنى بين الآخرةِ والجنّةِ. واللهُ اعلم.

الفائدة العشرون: إنها سببٌ لرد النبيِّ الأمين ﷺ الصّلاةَ على الْمُصّلي والْمُسلِّم عليه ـ صَلَوَاتُ رَبِّي عَلَيْهِ وَسَلاَمهُ: لما روى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرةَ ﷺ عن رَسُولِ الله ﷺ أنه قال:

---

(١) ((مسند أحمد)): (١٥/ ٤٦٠)، رقم: ٢١١٤٠، قال حمزة أحمد الزين: إسناده حسن، وقال الهيثمي (١٠/١٦٠) إسناد أحمد جيد.

(٢) قال السخاوي (ص١٨٥): رواه ابن شاهين في "ترغيبه" وغيره، وابن بشكوال من طريقه، وابن سمعون في "أماليه"، وهو عند الديلمي من طريق أبي الشيخ الحافظ، وأخرجه الضياء المقدسي في "المختارة".

(٣) ((بستان الواعظين)): (ص٢٠٣).

﴿مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ﴾ [1]. فالجملة هنا في اللغة العربية حـال؛ واعلم: أن حال الروح ومآلها إلى عالم البرزخ، وهـي راجعة إليه بإذن ربها ـ جلَّ وعلا ـ واقتضى الإيمان بوجوب ذلك، ومـن حيـاة الـروح ـ سُـؤال القـبر، وَعظيمها للأنبياء فهـو: مـن عـالم الأمـر والعنايـة؛ واعلم: أن السلام على رسول الله ﷺ لا ينقطـع في سـاعات الليـل والنهـار؛ قـال تعـالى:

(١) ((مسند احمد)): (٩/٥٧٤)، رقم: ١٠٧٥٩ ، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح، ((سنن أبي داود)): كتاب المناسك ـ باب زيارة القبور، رقم: ٢٠٤١ ، قال العجلوني في ((كشف الخفاء)) (٢/٢٥٣): رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رفعه وهو صحيح، وقال النجم: وفي لفظ عند البيهقي: ((إلا ورد الله)) بزيادة الواو، قال النووي في ((الأذكار)) (١/٢٦٧): روينا فيه أيضاً بإسناد صحيح عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَا مِنْ أحَدٍ يُسَلِّمُ عَليَّ إلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَليَّ رُوحي حتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ))، وقال ابن كثير في ((تفسيره)) (٣/٥١٥): عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما منكم من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام))، تفرد به ابو داود، وصححه النووي في ((الأذكار))، وقال ابن تيمية في ((اقتضاء الصراط المستقيم)) (١/٣٢٤): وهذا الحديث على شرط مسلم.

﴿أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا ﴿٢٤﴾﴾ [1]، ومـــن معانيهـــا: استمرارُ الصّلواتِ الخمس في ساعات النهار والليل، ووجود عطف التخيير في الآية المباركة، فإذا كان عندنا نهارٌ، فعند غيرنا ليلٌ وبالعكس، فإذا انتهت صلاة العشاء عندنا مثلاً، حانتْ صلاةُ الفجر عند غيرنا؛ إذن: فالصّلاة والسّلام عليه ﷺ مستمران في الصّلوات الخمس الدائمة المستمرة، وفي غيرها، فمن المحال العادي أن يخلو الوجود كلّه عن شخصٍ يسلّم عليه ﷺ في ليل أو نهار؛ ولكون حقيقة وجود الروح، وحياته ﷺ أوسع من حياة الشهيد الحي؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾، مع العلم أن الشهيدَ أخذ بخصلةٍ واحدةٍ جليلةٍ من معالم

---

(١) سورة يونس.

الدين الحنيف، ألا هو الجهاد أو الشهادة؛ وقريب من هذا المعنى: قوله ـ عليه الصّلاة والسّلام: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَاً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِائةً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائةً كَتَبَ اللهُ بَيْنَ عَيْنَيهِ بَرَاءَةً مِنَ النِّفاقِ، وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وأسْكَنَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ﴾[1]، وأقرب من هذا؛ قوله ـ عليه الصّلاة والسّلام: ﴿ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام﴾[2]؛ فكيف بنبيِّ الدين الحنيف كلّه!!!، بل

(١) ((المعجم الأوسط)): (١٨٧/٧)، رقم: ٧٢٣٥ ، وقال في ((المعجم الصغير)) (١٢٦/٢)، رقم: ٤٨، لم يروه عن حميد إلا عبد العزيز بن قيس، تفرد به إبراهيم بن سالم بن سالم الهجيمي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٢) قال ابن قيم الجوزية في ((الروح)) (ص٨): قال ابن عبد البَر: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما من مسلم يمر على قبر أخيه...)) الحديث ثم قال أي: ابن القيم: فهذا نص في أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام. قال ابن حجر في ((الدر المنضود)) (ص١١٨): فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم تكن له خصوصية به، ولما علمت أن غيره يشاركه في ذلك، قال ابن اليُمن بن عساكر: وإذا جاز رده على من يسلم عليه من الزائرين=

بعموم الرحمة ونوعيتها - الجلالية والجمالية؛ التي تحققت له خاصةً - عليه الصّلاة والسّلام؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[1] وفي اللغة: إن لام الجنس إذا دخل على الجَمْعِ أفاد النوع - فلام الجنس هنا دخل على العالمين وهو: جمع عالم، فنوع الرحمة الشاملة من التجلي الجلالي والجمالي معاً لم يكن لنبيٍّ قط - إلا لخاتَم الأنْبياءِ والمُرْسَلِين - صَلَوَاتُ الله وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم أَجْمَعَين.

- بل هو ﷺ، رحمةٌ في حضرته الشريفة؛ كما قل ﷺ: «إنما أنا رحمةٌ مهداة»[2]، إذن: فالروح متعلقٌ

=كغيره جاز رده على من يسلم عليه صلى الله عليه وسلم في جميع الآفاق من جميع أمته على بعد مسافته، قال ابن تيمية في ((مجموع الفتاوى)) (٢٤/٣٣١): قال ابن المبارك: ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه عبد الحق "صاحب الأحكام". فتأمل.

(١) سورة الأنبياء.

(٢) ((مصنف ابن أبي شيبة)): (٦/٣٢٥)، ((سنن الدارمي)): المقدمة. باب كيف كان أول شأن النبي ﷺ. قال الحاكم في "المستدرك" (١/٩١): هذا حديث صحيح على شرطهما، فقد احتجا جميعا بمالك بن سعير. والتفرد من الثقات مقبول. قال الحكيم الترمذي في ((نوادر الأصول))، (٣/٩٢): فهو من الله لنا هدية، والرسل قبله بعثوا على الأمم حجة وعطية،=

بذات الله الأقدس ـ جلّ وعلا ـ فإذا سلّم عليه أحدٌ أو صلّى عليه ـ توجه الروح بإذن ربه فتهيأ النُطق بالجواب الشرعي: لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ [1]، ولقدره الشريف ﷺ يَرُدُّ بالأحسن؛ فنقولُ في الصّلاةِ: السّلامُ عليكَ أيها النّبيُّ ورحمةُ اللّه وبَركاتهُ؛ فالجواب يكونُ من حضرتهِ ﷺ ومغفرتِهِ، وهذا من سر استغفارهِ لأمتهِ ﷺ، دوماً.

رُوحِي الفِدى للمُصْطفى يُهدى لَهُ   ما لِي فِدى إلا الفِدى يُذْبَحُ لَهُ

=والهدية ليست كالعطية؛ فمن قبل العطية بورك له، ومن لم يقبل تأكدت الحجة عليه، وعوجل بالعقوبة، ورسولنا ﷺ كان عطية وهدية؛ فمن قبل محمدا ﷺ عطية وهدية، سعد ورشد وصار سابقاً ومقرباً، ومن قبل عطية، ولم يفطن للهدية سعد، ولم يصب ثمرة الرشد ونجا بالسعادة، ومن أباه وكفر النعمة وجحدها كان حظه من السعادة النجاة من عقوبات الأمم التي عوجلوا بها في الدنيا، فسعدوا بهذا القدر وتأخر عنهم العذاب إلى يوم القيامة، والأولون عوجلوا بالعقوبة في الدنيا إلى أن ألحقوا بعذاب الآخرة، فمن قبل محمداً عطية وهدية اجتباه الله ومن قبله عطية هداه الله إليه بالإنابة؛ وذلك قوله تعالى: ((اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ)).

(١) سورة النساء.

ـ ثم اعلم جيداً: أن هذا السّلام مـن حضـرته ﷺ في قبره الشـريف هـو: مـن أسـرار وسـعة عـالم البرزخ ـ الذي هو: من قدرةِ وإرادةِ الحق ـ سـبحانه وتعـالى؛ كصـلاةِ الأنبيـاء ـ علـيهم السّـلام ـ في قبورهم: لقوله ـ عليه الصّلاةُ والسّلام: ﴿مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ قَـائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ﴾ رواه مسـلمٌ وغـيرُه[1]، وفي روايـةٍ أخرى: قال ـ عليه الصّلاةُ والسّلام: ﴿وَقَد رَأَيْتني فِي جمَاعَة من الْأَنْبِيَاء، فَإِذا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، وَإِذا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رجال شَنُوءَةَ، وَإِذا عِيسَى ابْنُ مَرْيَم عليه السلام قَائِم يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَـاحِبُكُم – يَعْنِـي: نَفسـه ﷺ– فَحَانـتِ الصَّـلَاةُ ،

(١) ((صحيح مسلم)):كتاب الفضائل ـ باب من فضائل موسى ﷺ، رقم: ٦١٠٧، ((سنن النسائي)):كتاب قيام الليل وتطوع النهار ـ باب ذكر صلاة نبي الله موسى ـ عليه السلام، وذكر الاختلاف على سليمان التيمي فيه، رقم: ١٦٣١.

فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّد، هَـذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْه، فَالْتَفتُّ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ﴾ رواه مسلم[1].

ـ ثم إن أمورَ الآخرة لا تُدرك بالعقل، بل من الغيب الذي آمنا به؛ وأحوالُ البرزخِ أشبهُ بأحوالِ الآخرةِ، والقبرُ أولُ منزلةٍ من منازلِ الآخرةِ. والله أعلى واعلم. فتنبه.

الفائدة الحادية والعشرون: إنَّ الصَّلاةَ على رسول الله ﷺ تُذَكِّرُ العبد إذا ما نسي بمشيئة الرحمن ـ جلَّ في عُلاه: لما روى ابن السُّنِّي بإسناده عن عثمان بن أبي حربٍ الباهلي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ فَنَسِيَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، فَإِنَّ فِي صَلاتِهِ عَلَيَّ خَلَفاً مِنْ حَدِيثِهِ، وَعَسَى أَنْ

---

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الإيمان . باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، رقم:- ٤٢٩ .

يَذْكُرَهُ﴾[1]، ورواهُ أيضاً الديلمي، وابن بَشْكُوال. وروى أبو موسى المديني عن أنس ﷺ، مرفوعاً: ﴿إذا نَسيتم شيئاً فصلُّوا عليَّ تذكروه إن شاء اللَّه تعالى﴾[2].

الفائدة الثانية والعشرون: إنها سببٌ لطيب المجلس لبركات الحقِ عليه، حتى لا يعود المجلس حسرةً على أهله يوم القيامة: فعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ﴾[3]، والمعنى:

(١) رواه ابن السُّني: في ((عمل يوم وليلة)): عن عثمان بن أبي حرب الباهلي، كما في ((كنز العمال)): (١٥/٦٧٨) و((القول البديع)): (٣٢٧).

(٢) ((جلاء الأفهام)) (١/٤٢٩).

(٣) قال في ((مجمع الزوائد)) (١٠/٨٣): رواه احمد، ورجاله رجال الصحيح، وقال الحافظ المنذري: رواهُ أحمد بإسناد صحيح، وابن حبّان في "صحيحه" والحاكم وقال فيه: على شرط البخاري، قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٢/١٠٠): رواه أحمد بإسناد صحيح، وابن حبّان في "صحيحه" والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

تعتريهم الحسرة قبل دخولهم الجنّة لما يرون من عَظيم ثواب الصّلاةِ على رسول الله ﷺ.

- وروى الديلمي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿زَيِّنُوا مَجَالِسَكُم بِالصَّلاةِ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ عَلَيَّ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾[1]، وعن أبي هريرة ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَة[2] فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ

(١) رواه الديلمي: بسند ضعيف عن عائشة مرفوعاً، وله شاهد عند النميري عن عائشة من قولها: ((زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي ﷺ وبذكر عمر بن الخطاب))، واقتصر الديلمي على الجملة الثانية بلا سند، ولفظه كما في الديلمي: ((زينوا مجالسكم بذكر عمر)) واقتصر الخطيب في "تاريخه" على الأولى عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال ابن حجر الهيثمي في "فتاواه الحديثية": هو حديث ضعيف، وقال وأما حديث: ((زينوا مجالسكم بالصلاة علي فإن صلاتكم تعرض علي أو تبلغني)) فقطعة من حديث آخر ثابت قوي، كما في ((كشف الخفاء)): (٢/٤٢٧).

(٢) تِرَة: حسرة وندامة، ونقص وخسارة - لفوت فضل الله وعطائه بترك ذكر الله سبحانه، والصلاة على النبي محمد ﷺ فيه.

وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ ﴾[1]، لتركهم ذكر الله سبحانه، والصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً دائماً.

وفي رواية لأبي عبد الله الحاكم في "المستدرك" بسند صحيح عن أبي هريرة ﷺ: عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلوا على نبيهم ﷺ إلا كان ذلك المجلس عليهم تِرَة، ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا كان ذلك عليهم تِرَة﴾[2]. فتنبه لهذا.

الفائدة الثالثة والعشرون: إنَّ الصَّلاةَ على رسول اللّه ﷺ تنفي عن العبد اسم البُخل الذميم إذا ما صلّى عليه عند ذكرِهِ الشريف: لما روى أنس ﷺ، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: ﴿مَن ذُكِرتُ عِنْدَهُ

(١) ((سنن أبي داود)): كتاب الأدب ـ باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله، رقم: ٤٨٥٥، ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات ـ باب ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله، رقم: ٣٣٨٠ ، وقال: هذا حديث حسن صحيح، قال الألباني: "صحيح" انظر حديث رقم ٥٦٠٧ في ((صحيح الجامع)).

(٢) قال الحاكم في ((المستدرك)) (٧٣٥/١):هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، فإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّة، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ﷺ﴾[1]، قل ابن القيم: وهـذا إسـناد صـحيح، والأمـر ظـاهر الوجـوب. وروى الحسـين ﷺ عـن النَّبيِّ ﷺ أنه قل: ﴿الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ﴾[2]، وعن أبي ذر ﷺ عـن الـنَّبيِّ ﷺ أنـه قل: ﴿ألا أخبركم بأبخل الناس؟﴾ قالوا: بلى يا رسول

---

(١) ((رواه النسائي)): عن انس بن مالك بسند صحيح، كما في ((جلاء الأفهام)): (٣٨٣/١).

(٢) ((مسند احمد)): (٣٥٢/٢)، رقم: ١٧٣٦، قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات ـ باب قول رسول الله ﷺ: ((رغم انف رجل))، رقم: ٣٥٤٦، وقال: حسن صحيح، والبخاري في ((تاريخه الكبير)): (١٤٨/٥)، قال الحاكم في ((المستدرك)) (٧٣٤/١): هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال العجلوني في ((كشف الخفاء)) (٣٣١/١): رواه أحمد، والنسائي في "الكبرى"، والبيهقي في "الشعب"والدعوات، والطبراني في "الكبير"، وآخرون عن الحسين بن علي مرفوعاً، زاد البيهقي وأحمد في رواية: ((كل البخيل)) وصححه ابن حبّان وقال: إنه أشبه شيء روي عن الحسين، ورواه الحاكم، والدارقطني ورجحه عنه، وأخرجه الحاكم أيضاً عن علي ابن الحسين عن أبي هريرة، ورواه الترمذي عن علي بن أبي طالب رفعه وقال: حسن صحيح زاد في نسخة: غريب، وروي عن جماعة آخرين بيّنهم في ((القول البديع))، وقال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: ٢٨٧٨ في ((صحيح الجامع)).

الله، قال: ﴿من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ، فذلك أبخل الناس﴾ رواه ابن أبي عاصم[1].

وفي لفظٍ: ﴿كفى به شُحّاً أن أُذكر عند رجل فلا يُصلِّي عليَّ﴾[2]، ﷺ كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، إلى يوم الدين،يا مولانا يا رب العالمين.

الفائدة الرابعة والعشرون: تُنجِي المُصلِّي على رَسُولِ الله ﷺ من كل مَذلةٍ بِدُعائِهِ الشريف ﷺ: كما قال ﷺ: ﴿رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ فَانْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ،

(١) رواه ابن أبي عاصم: في "كتاب الصلاة" من طريق علي بن يزيد عن القاسم، كما في ((صحيح الترغيب والترهيب)): (٢/١٣٩)، وفي رواية لأحمد، والترمذي، وأبي يعلى عن الحسن ابن علي بلفظ: ((ألا أنبئكم بأبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي))، كما في ((كشف الخفاء)): (١/٣٣١)، وعن الحسن البصري مرسلاً: ((بحسب المرء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي عليَّ)).

(٢) ((الدر المنضود)): (١٤٦)، قال الهيثمي فيه: ورواته ثقات.

فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ﴾ رواه الترمذي والحاكم وابن حِبّان وأحمد[1].

ـ والمعنى: ﴿رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ﴾ أي: لصق أنفه بالتراب كناية عن حصول الذلِ والرغام: [أي التراب]، والجملة هنا دعاء عليه، فإن صلّى عليه كان الدعاء له. اللّهمّ نَسألُكَ الطاعةَ والأدبَ، آمين.

الفائدة الخامسة والعشرون: إنّها توجه صاحبها إلى طريق الجنّة، وتخطئ بتاركها عن طريق الجنّة: لما روى الحسين بن علي ـ عليهما السلام والرضوان

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات . باب قول رسول الله ﷺ: ((رغم أنف رجل))، رقم: ٣٥٤٥ ، ((صحيح ابن حبّان))، (١٨٩/٣) وفي ((المستدرك)) (٧٣٤/١): ((رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)) من دون تكملة، ((مسند احمد)): (٢٥١/٧)، رقم: ٧٤٤٤ ، قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، وقال الألباني:"صحيح" أنظر حديث رقم: ٣٥١٠ في "صحيح الجامع".

ـ قال: قال رسول اللّـه ﷺ: ﴿من ذُكِرتُ عنده فخَطِئَ الصلاةَ عليَّ خَطِئَ طريقَ الجنّة﴾[1].

ــ وورد في أخــرى: ﴿يؤمر بأقوامٍ يوم القيامة إلى الجنّة فيخطئون الطريق، فقيل: يا رسول الله، ولـمَ ذلك؟ فقال: سمعوا باسمي ولم يصلّوا عليَّ﴾.

الفائدة السادسة والعشرون: إنـها تنجـي مـن نتن المجلس الـذي لا يُـذكر فيـه اللّـه أو يُحمـد أو يثـنى عليه فيه ـ جلَّ وعلا، أو يُصلّى علـى رسـول اللّه ﷺ: لما روى الحاكم عن أبي هريرة ﷺ أن النبيَّ ﷺ قــال: ﴿ما اجتمع قومٌ ثم تفرقوا عَن غيرِ ذكرِ اللّه ﷻ، وصلاةٍ على النبيِّ ﷺ إلاَّ قاموا عن أنتنِ جيفة﴾[2].

---

(١) قال في ((جلاء الأفهام)): حديث حسن. وقال الألباني: "صحيح" أنظر حديث رقم: ٦٢٤٥ في ((صحيح الجامع)).

(٢) ((مسند الطيالسي)): لسليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، (٢٤٢/١)، رقم: ١٧٥٦ ، وقال في ((الدر المنضود)) (ص١٤٨-١٤٩): وجاء بسند صحيح على شرط مسلم.

فيتأكد ذكرُ الله تعالى، والصلاةُ على رسول الله ﷺ عند إرادة القيام من المجلس. فتنبه.

الفائدة السابعة والعشرون: إنها سببٌ لتمام الكلام الذي ابتدأ بحمدِ اللّه، والصلاةِ على رسول اللّه ﷺ: فقد روى أبو موسى المديني بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: ﴿كُلُّ كَلامٍ لا يُذْكَرُ اللَّه فِيهِ فَيُبْدَأُ بِهِ وبالصَّلاة عَلَيَّ فَهُوَ أقْطَعُ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكة﴾[1]. وفي رواية ابن منلة: ﴿كُلُّ أمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ ثُمَّ الصَّلاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَكْتَعُ ممحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ﴾[2]، أي: أنَّه ناقص البركة غيرُ تامٍّ في المعنى؛ وإن تمَّ في الحس.

(١) رواه أحمد بن محمد بن ميمون: في فضائل علي عن أبي هريرة، كما في ((كنز العمال)): (٤٧٤/٣)، وفي رواية الرهاوي عن ابي هريرة: ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة))، ((كنز العمال)): (٨٧٣/١).

(٢) أخرجه ابن عساكر، ومن طريقه أبو اليُمن بلفظ: ((لم يبدأ)) وليس عنده أكتع، الحديث مشهور لكن بغير هذا اللفظ، وقد قال الإمام الشافعي: "أُحبُّ أن يُقَدِّمَ المرء بين يدي=

ـ وقال العلاّمة المناوي في "التيسير": فيه تعليم حسن، وتوقيف على أدبٍ جميل، وبعث على التيمن بالذكرين[1]؛ وروى الحافظ عبد الرزاق بإسناده عن ابن مسعود ﷺ قال: (إذا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تعالى فَلْيبدأ بِحمدِهِ والثناء عليه بما هو أهلُه، ثم يصلي عَلَى النبيِّ ﷺ ثم يسأل بعد، فإنه أجدرُ أن ينجح)؛ رواه عبد الرزاق والطبراني في "الكبير"[2]؛ وهذا مؤيدٌ بقولِهِ تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

=خطبته وكل أمر طلبه: حمد الله، والثناء عليه سبحانه وتعالى، والصلاة على رسول الله ﷺ". أنظر ((القول البديع)): (ص٣٤٩).

(١) ((التيسير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير)): (٢/٢١١).

(٢) ((مصنف عبد الرزاق)): (١٠/٤٤١)، رقم: ١٩٦٤٢ ، ((المعجم الكبير)): (٩/١١٣)، رقم: ٨٧٨٠ ، قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (١٠/٢٣٩): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

﴿٦﴾ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾﴾[1]، قال ابن عباس رضي الله عنه: رفع اللّه له ذِكره فلا يُذْكَر إلاّ ذُكِرَ معهُ.

وعن قتادة رضي الله عنه: رفع الله ذِكره في الدُّنيا والآخرة، فليس خطيب، ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ابتدأها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله[2] ﷺ تسليماً كثيراً، كما هو أهله.

وروى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «كُلّ خُطْبَةٍ ليْسَ فيهَا تَشَهُّدٌ فَهِيَ كَاليَدِ الجَذْمَاءِ»[3]، فهي الصلاةُ على النبيِّ ﷺ، والتشهدُ فيها، وروى احمد والترمذي: عن فَضَالة

---

(١) سورة الشرح.

(٢) ((جلاء الأفهام)): (ص٣٦٨-٣٦٩).

(٣) ((سنن الترمذي)): كتاب النكاح ـ باب ما جاء في خطبة النكاح، رقم: ١١٠٦، وقال: حديث حسن صحيح غريب، ((سنن أبي داود)): كتاب الأدب ـ باب في الخطبة، رقم: ٤٨٤١ ، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: ٤٥٢٠ في ((صحيح الجامع))، وفي ((مسند الإمام احمد)): (١٢٤/٨) بلفظ: ((الْخُطْبَةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَهَادَةٌ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ))، وقال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح.

بن عُبَيد: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاتِهِ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿عَجِلَ هَذَا، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ﴾[1]، ففي الحديث إشارة إلى حق السائل أن يتقرب إلى المسؤول منه قبل طلب الحاجة بما يوجب له الحب عنده، ويتوسل بشفيع الرحمة بقربه عند ربه له بين يديه ليكون اطمع بالإسعاف وأحق مظنة بالإجابة، فمن عرض السؤال قبل تقديم الوسيلة، فقد استعجل، ويشهد لهذا المعنى حديث أصحاب الغار الثلاثة، الذين توسلوا بصالح أعمالهم، ثم دعوا الله تعالى

(١) سبق تخريجه في: (ص١٦).

فاستجيب لهم[1]؛ فهو توسلٌ برحمة الله إلى رحمة الله، والفاعل والمجيب هو الله وحده ـ جلَّ جلالُـهُ، وعـمَّ فضلُهُ ونوالُهُ، ولا إلهَ غَيْرُهُ.

---

(١) الحديث في ((صحيح البخاري)): كتاب أحاديث الأنبياء ـ باب حديث الغار، رقم: ٣٤٦٥، عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا؛ فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا؛ فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ فَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنْ الْجُوعِ فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ؛ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا؛ فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ؛ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فَقَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا؛ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا)). اما رسول الله ﷺ فهو مصدر الصالحات كلها.

الفائدة الثامنة والعشرون: إنَّ الصَّلاةَ على الحبيب الشفيع ـ صَلَوَاتُ الله وَسَلاَمه عليه ـ نورٌ على الصراط حين المرور عليه: لما روى الديلمي بإسناده عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبيَّ ﷺ قال: ﴿زيِّنوا مجالسكم بالصلاة عليَّ، فإن صلاتكم عليَّ نورٌ لكم يوم القيامة﴾[1]. وروى أبو سعد في "شرف المصطفى" ﷺ أنه ﷺ قال: ﴿صَلاةٌ عَلَيَّ نُورٌ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَى الصِرَاطِ﴾[2]، وروى النسائي عن أبي هريرة ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: ﴿الصَّلاةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ﴾[3]، وللنسائي أيضاً عن أبي هريرة

(١) سبق تخريجه في: (ص٥٧).

(٢) أخرجه أبو سعد: عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخَركوشِيّ النيسابُوريّ (ت ٤٠٦هـ). في كتاب ((شرف المصطفى))، كما في ((الدر المنضود)): (ص١٣٢).

(٣) ((الفردوس بمأثور الخطاب)): لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني (ت٥٠٩هـ)،(٢/٤٥٩)، قال المناوي في ((فيض القدير))(٤/٢٤٩): قال الدارقطني: تفرد به حجاج بن سنان عن علي بن زيد فلم يروه عن حجاج إلا السكن بن أبي السكن،قال ابن حجر في "تخريج الأذكار":والأربعة ضعفاء،وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر وضعفه ابن حجر.

ﷺ أنَّ رسـول الله ﷺ قـال: «للمصلي عليَّ نورٌ على الصراطِ، ومن كان على الصراط من أهل النورِ لم يكن من أهل النار».

الفائدة التاسعة والعشرون: إنَّ الصَلاةَ على المصطفى الحبيب ﷺ تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، يخرجُ بها العبد عن جفاء نبيه ﷺ: لما روى ابن السُّنّي عن جابر ﷺ أنه قال: قال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَ»[1]. وعن كعب بن عُجْرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أحْضرُوا المِنْبَرَ» فَحَضَرنا، فلما ارتقى درجة قال: «آمين»، ثم ارتقى الثانية فقال: «آمين»، ثم ارتقى الدرجة الثالثة فقال: «آمين»، فلما نزل قلنا: يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا

(١) ((المعجم الأوسط)): (١٦٢/٤)، رقم: ٣٨٧١ ، ورواه ابن السُّنِّي عن جابر بسند حسن، كما في ((كنز العمال)): (٧٥٣/١).

نسمعه!!، فقل: ﴿إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لي، فقال: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْتُ: آمِين، فَلَمَّا رقيْتُ الثَّانِيَةَ قَالَ: بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمين، فَلَمَّا رقيْتُ الثَّالِثَةَ قَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الكِبَرُ عِنْدَهُ أَوْ أحَدَهمَا فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجَنَّةَ قُلْتُ: آمين﴾[1].

- وروى الطبراني عن جابر ﷺ أنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: ﴿شَقِيَ عَبْدٌ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ﴾[2]. اللّهم صلِّ وسلّم وبارك على حبيب ربِّ العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، عليه وعليهم أجمعين، وعلى آله أجمعين، وأصحابه والتابعين، إلى يوم الدين، آمينَ يا مولانا يا ربَّ العالمين.

---

(١) ((المعجم الكبير)): (١٤٤/١٩)، رقم: ٥١٣،((شعب الأيمان)): (٢١٥/٢)، رقم: ١٤٧١، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٢٥٩/١٠): رواه الطبراني، ورجاله ثقات، قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٢٤٠/١):رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٢) ((الدر المنضود)): (١٤٣/١).

الفائدة الثلاثون: من صَلّى على رسول الله ﷺ أثنى اللّه عليه ثناءً حسناً، فإن للمُصلّي على رسول اللّه ﷺ كما بين السماء والأرض؛ لأن المُصلّي طالب من الله أن يثني على رسوله ﷺ ويكرمه ويشرفه ـ والجزاء من جنس العمل؛ لأن إكرام محب الحبيب إكرام الحبيب، فيحصل للمُصلّي على نَبيِّه وَحَبيبهِ ﷺ من نوع ذلك الكرم والحب: لما ذكر ابن أبي الدنيا ـ ومن طريقه ابن بَشْكُوال ـ عن ابن أبي فُديك قال: سمعتُ بعض من أدركت، يقول: «بلغنا أنّه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾. ثم قال: صلّى اللّه عليك يا محمّد حتى يقولها سبعين مرة: ناداه ملكٌ: صلّى

اللّه عليكَ يا فلان لم تسقط لك حاجة﴾، كما في "القول البديع" [1]، وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً﴾ [2]. نحمدُ الله تعالى، ونشكرهُ على محض فضله وكرمه ـ جلَّ في علاه، على هذا الجزاء الأوفى لهذه الأمة المرحومة، ببركة الصّلاة والسّلام على رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً دائماً أبدا.

الفائدة الحادية والثلاثون: إنّها سببٌ لنيل رحمة اللّه للمُصلّي عليه ﷺ، لأن الرحمة أمّا بمعنى الصّلاة ـ كما قالت طائفة: أو من لوازمها وموجباتها على القول الصحيح، فلا بد للمصلي عليه من رحمة

---

(١) ((القول البديع)): (ص٤٠)، و ((تاريخ جرجان)): لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني (ت٣٤٥هـ)، (١/٢٢٠).

(٢) ((مسند احمد)): (٢٩٣/٦)، رقم: ٦٧٥٤ ، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد))، (٢٤٨/١٠): رواه احمد، وإسناده حسن.

تناله: لما روى البزّار عن أنس ﷺ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿إنّ لله سيَّارةً من الملائكةِ، يطلبون حِلَقَ الذِكر، فإذا أَتَوْا عليهم وحَفُّوا بهم، ثم بعثوا رائدَهم إلى السماء، إلى ربِّ العِزَّة، تبارك وتعالى، فيقولون: ربنا أتَيْنا على عبادٍ من عبادِكَ، يعظِّمون آلاءَك، ويَتْلون كتابَكَ، ويصلُّون على نبيّكَ محمّدٍ ﷺ، ويسألونك لآخرتهم، ودنياهم، فيقول ـ تبارك وتعالى: غَشُّوهم رحمتي، فيقولون يا رب إنَّ فيهم فلاناً الخطَّاء، إنّما اعتنقَهم اعتِناقاً، فيقول ـ تبارك وتعالى: غَشُّوهم رحمتي فهم الجلساءُ لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهم﴾[1]، هذا جليسهم (الخطَّاء)، فكيف بجليسهم (الصالح) لله ـ تبارك تعالى. فتنبه.

الفائدة الثانية والثلاثون: إنَّ الصّلاةَ على الرَسُولِ الحبيبِ الشَفيعِ ﷺ سببٌ لدوامِ محبتهِ ـ

---

(١) رواه البزّار: بإسناد حسن، كما في ((مجمع الزوائد)): (١٠/٧٧).

صَلوَاتُ الله وَسَلاَمهُ عَلَيْه، بـل زيادتهـا وتضـاعفها عقد من عقود الإيمان الذي لا يَتِمُّ إلا به ـ كما ذكر ابن القيم في "الجلاء"، فقال: إن العبد كلمـا أكثـر من ذكر المحبوب، واستحضاره في قلبه، واستحضـار محاسنه، ومعانيه الجالبة لِحُبِّهِ ـ تضاعف حُبُّهُ، وتزايد شَوْقهُ إليه، واستولى على جميـع قلبـه، وإذا اعـرض عن ذكره وإحضار محاسنه بقلبه، نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقر لعين المحب من رؤية محبوبـه، ولا أقـر لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فـإذا قـوي هــذا في قلبه جرى لسانه بمدحه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه، والحس شـاهد بذلك[1].

---

(١) ((جلاء الأفهام)): (ص٤٤٧).

كيف لا، فوصف تارك الصلاة عليه ﷺ بالبخل دليل وجوب الصّلاةِ عليه ﷺ، والوجوب عبادة إيمانية عالية، والعكسُ خصلة ذميمة من داء النفاق ألا وهو: البُخْلُ الذي هو من أعظم الداءات النفسية البغيضة: كما قال ﷺ: ﴿وأيُّ داءٍ أدْوَأُ مِنَ البُخْلِ؟﴾ [1] بل قد قرن الله تعالى ذكر البخيل بالإختيال والفخر ـ [أي الكبر]: قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾ [2].

---

(١) ((الأدب المفرد)): (ص١١١)، رقم: ٢٩٦، ((المعجم الأوسط)): (٧٤/٤)، رقم: ٣٦٥٠ ((مسند الشهاب)): لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت٤٥٤ هـ)،(٨١٢/١)، رقم: ٢٨٦، قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)): رواه الطبراني في "الأوسط" ورجاله رجال الصحيح، غير شيخ الطبراني.

(٢) سورة الحديد.

ـ بل قال ﷺ: ﴿وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَداً﴾[1]، والعكس زيادة الحُبِّ فيه، وذكره زيادة الإيمان بالله ﷻ والتقرب إليه سبحانه؛ لما ثبت في "الصحيح" أن عمر بن الخطاب ﷺ لَمَّا قال: يا رسول الله والله لأنتَ أحَبُّ إليَّ من كل شيءٍ إلا من نفسي، قال له: ﴿لا يا عُمر، حتَّى أَكونَ أَحبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ﴾. فقال عُمرُ: فوالله لأنتَ الآنَ أحبُّ إليَّ من نفسيَ، فقال ﷺ: ﴿الآن يا عمر﴾[2]، وقد جاء في "الصحيحين" عن عمر ﷺ،

(١) ((سنن النسائي)) كتاب الجهاد ـ باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه، رقم: ٣١١٠، قال ابن أبي علفة: قوله: ((وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ)) الإيمان هو التصديق، ومن التصديق تصديق الله ـ عز وجل، فيما تكفل به من الأرزاق، وفيما وعد من الخلف على الانفاق، والثواب في العقبى. والبخل يكون من سوء الظن بالله تعالى؛ لأنه لا يخاف عليه أن لا يخلف، ولم يمكن تحقيق الثواب من قبله، فالبخل بالمال من سوء الظن بالله، وسوء الظن يوهن التصديق والامتناع وقلة المواناة، الشح من جميع وجوهه يخالف الإيمان وحقيقته؛ انظر بحر الفوائد للكلاباذي. و((شرح سنن النسائي)): (١٠٠٨/٢).

(٢) ((صحيح البخاري)): كتاب الأيمان والنذور ـ باب كيف كان يمين النبي ﷺ،رقم: ٦٦٣٢ .

قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤمِنْ أَحدُكم حتَّى أكونَ أَحبَّ إليه مِنْ ولدهِ وَوَالدهِ والنَّاسِ أَجمعين»[1].

اللَّهُمَّ إنا نسألك حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنا إلى حُبِّكَ، آمينَ، آمينَ يا الله.

الفائدة الثالثة والثلاثون: إنها سببٌ لمحبة الرسول الرؤوف الرَّحيم ﷺ للعبد المحب فكلما أكثر المحب من ذكر حبيبه واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه تضاعف حُبُّهُ، وتزايد شوقُهُ إليه، واستولى على جميع قلبه، أحبه الحبيب ﷺ، وأما إذا أعرض عن ذكره واستحسان محاسنه لقلبه قل استيلائه ونقص من حُبِّهِ؛ كما قال اللّه

(١) «صحيح البخاري»: كتاب الإيمان - باب حب الرسول ﷺ، من الإيمان، رقم: ١٥، «صحيح مسلم»: كتاب الإيمان - باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة، رقم: ١٦٧.

تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴿١٦٥﴾ ﴾[1].

وأعلم: أنَّ سبب دوام الذكر سببٌ لدوام المَحبَّةِ: لقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[2]. ولما روى الإمامُ مُسلِم، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: «سَبَقَ المُفَرِّدُونَ» قالوا: وما المُفَرِّدُون يا رسول الله؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللَّه كثِيراً وَالذَّاكِرَاتُ».[3] ومنه ذكره الشريف ﷺ؛ لقوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾[4].

---

(١) سورة البقرة.

(٢) سورة الأنفال.

(٣) ((صحيح مسلم)): كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب الحث على ذكر الله، رقم: ٦٧٤٩.

(٤) سورة الفتح.

وأعلم جيداً: إنَّ الحبَ ينقسمُ إلى ثلاثة أقسام، أولاً: أن تحب الله لذاته ـ جلَّ وعلا، وهو الحبُّ الحقيقيُّ، ثانياً: أن تُحبَّ رسول الله ﷺ، فهذا شرفٌ، ومن معارج الإيمان، لأنّه من أمر الله تعالى ـ ومحبّته ﷺ، ثالثاً: أن تُحِبَّ من أَحَبَّ الله تعالى، وهذا من كمال محبّة ذات الله ـ جلَّ وعلا؛ لقوله ـ عليه الصّلاة والسّلام في "الحديث الصحيح": ﴿اللَّهُمَّ إني أسألك حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُني إلى حُبِّك﴾، رواه الترمذي[1].

وتَحقيقُ الحُبِّ: أنَّ اللهَ يُحبُّكَ، وأنَّ حبيبَ الله يُحبُّكَ؛ فقد ورد: أن موسى عليه السلام قال: (يا رب أنا كَليمُكَ، ومحمّدٌ حَبيبُكَ، فما الفرق بين الكليم والحبيب؛ فقال الحق ـ جلَّ وعلا: ﴿الكليمُ الذي

---

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات ـ باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، رقم: ٣٤٩٠، وقال: حديث حسن صحيح.

يُحبُّنا، والحبيبُ الذي نُحبُّهُ ﷺ؛ واعلم: أن الصّلاةَ على رسول الله، ومحبته ﷺ هي: تحقيقٌ لِمحبةِ اللهِ سبحانه، ومَحبةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عليكَ. فانتبه وانـهض بـهمة الرجال، واعلم كيف تتشبث بمنازل الرحمة والحبِّ ـ إلى مقام القرب والرضوان منه ـ جلَّ وعلا؟؛ وهـذا من معاني الاختلاف بين الفائدة الثانية والـثلاثين، والثالثة والـثلاثين؛ واعلـم: أن الانتبـاه مـن أسمـى معارج الرجـال، ونسـأله تعـالى ـ حُسـن التوفيـق، والانتباه، والخِتام، إنه ـ جلَّ وعلا، لطيفٌ بالعبـاد ـ وهو اللطيف الواسع العليم.

الفائدة الرابعة والثلاثون: إنّـها سـببٌ لمعرفـة النبيِّ الشَفيع ﷺ لاسم المُصلّي وأبيه، ويتـولى الـرّد عليهِ والدعاء له، وخصوصية السـماع المباشـر مـن حضرتهِ ﷺ وخاصةً يوم الخميس والجمعـة: لمـا روى

البزّارُ، وابنُ حِبّانَ عن عمّار بن ياسر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إنَّ لله - تبارك وتعالى - مَلَكاً أعْطَاهُ أَسْمَاء الخَلائِقِ؛ فَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِي إذَا مِتُّ، فَلَيْسَ أحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلاةً إلا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَلَّى عَلَيْكَ فُلان بن فلان، قَالَ: فَيُصَلِّي الرَّبُ - تَبَارَكَ وتَعَالى - عَلَى ذَلِكَ الرَّجلِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْراً﴾[1]، وروى الطبراني في "الكبير" بنحو هذه الرواية، وبرواية ثانية بلفظ: ﴿إن لله تعالى ملكاً أعطاهُ سَمعَ العبادِ، فليسَ منْ أحدٍ يُصلّي عليَّ إلا أبْلَغنيها، وإني سألت ربي أن لا يصلّي عليَّ عبدٌ صلاةً إلا صلّى عليهِ عشرُ أمثالها﴾[2]. وروى الطبرانيُّ أيضاً: عن الحسن بن علي عن أبيه - رضي الله عنهما -

---

(١) رواه البزار وأبو الشيخ ابن حبّان، ورواه الطبراني في ((الكبير)) بنحوه، كما في ((صحيح الترغيب والترهيب)): (١٣٦/٢).

(٢) رواه الطبراني عن عمار بن ياسر كما في ((الجامع الصغير وزيادته)): للألباني (٣٩٤/١) وقال: (حسن) أنظر حديث رقم : ٢١٧٦ في ((صحيح الجامع)).

أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: ﴿وحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عليَّ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُني﴾[1]. وعن أوس بن أوس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خُلقَ آدم ﷺ، وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيهِ، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ﴾، قالوا: يا رسول اللّه كيف تُعرضُ صلاتنا عليك وقد أَرَمْتَ؟ ـ يعني: (بليتَ). أي: بعد الموت، فقال: ﴿إن اللّه ﷻ حَرَّمَ على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ـ صلوات الله عليهم﴾[2].

---

(١) ((مسند احمد)): (٤/٩)، رقم: ٨٧٩٠، قال حمزة أحمد الزين إسناده حسن، رواه عبد الرزاق (٥٧٧/٢)، رقم: ٦٧٢٦ ، في الجنائز ـ السلام على قبر النبي ﷺ ، وابن ابي شيبة: (٢/ ٣٧٥) في الصلوات ـ الصلاة عند قبر النبي ﷺ، وبمعناه عند البخاري: (١١٩/١) في الصلاة ـ كراهية الصلاة في المقابر، ومسلم: (٥٣٨/١)، رقم: ٧٧٧ في صلاة المسافرين ـ استحباب صلاة النافلة في بيته. انتهى. قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: ٣١٦٤ في ((صحيح الجامع)).

(٢) ((مسند احمد)): (١٢/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥)، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح، ((سنن النسائي)): كتاب الجمعة ـ باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ، يوم الجمعة، رقم: ١٣٧٤، ((سنن أبي داود)): كتاب الجمعة ـ باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، ١٠٤٩، ((سنن ابن ماجه)): كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ـ باب في فضل الجمعة، ١٠٨٥ ، وقال=

وروى البيهقي بإسناده - عن أبي هريرة ﷺ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الغرّاء واليوم الأزهر، فإنَّ صلاتكم تُعرضُ عليَّ﴾ [1].

وروى ابن بَشْكُوال: عن عمر بن الخطاب ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ، وَاليَومِ الأغَرِّ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ، فأَدْعُو لَكُمْ وَأَسْتَغفِرُ﴾ [2]، الليلة الزهراء، هي: "ليلة الجمعة"، واليوم الأغر، هو: "يوم الجمعة".

- وروى الطبراني: عن أنس ابن مالك ﷺ، قال: قال رسول اللّه ﷺ: ﴿مَنْ صلّى عليَّ بلغتني

=الحاكم في ((المستدرك)) (٤١٣/١): هذا حديث (صحيح) على شرط البخاري ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري، قال المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (٣٢٩/٢): رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم "وصححه"، وقال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: ٢٢١٢ في ((صحيح الجامع)).

(١) ((شعب الإيمان)): (١١١/٣)، رقم: ٢٧٧٢ .

(٢) ((القول البديع)): (ص٢٣٤).

صـلاتهُ، وصـلّيتُ عليـه، وكُتِـبَ لَـهُ سـوى ذلـكَ عشـرُ حسناتٍ﴾[1]، ﴿وصلّيتُ عليه﴾ وصـلاته علينـا رحمـة ونورا؛ لقولـه ﷺ: ﴿إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاتِي عَلَيْهِمْ﴾[2]، قـال العلاّمة؛ ابن علاّن: إن القبور مملـوءة ظلمـة لعـدم المنافذ التي يدخل منها الضوء إليها فـلا ينيرهـا إلا الأعمل الصالحة أو الشـفاعات المقبولـة الراجحـة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاتِي عَلَيْهِمْ﴾ أي: يـدخل النور لهم فيها بصلاتي علـيهم[3]. وقـال القاضـي

---

(١) ((المعجم الأوسط)): (١٧٨/٢)، رقم: ١٦٤٢ ، قال في ((مجمع الزوائد)): رواه الطبراني في "الأوسط" وفيه راوٍ لم أعرفه وبقية "رجاله ثقات".

(٢) ((صحيح مسلم)): كتاب الجنائز . باب الصلاة على القبر، رقم: ٢٢١٢.

(٣) ينظر: ((دليل الفالحين لِطُرق رياض الصالحين)): لمحمد بن علاّن الصديقي الشافعي: (ت١٠٥٧هـ)، (٧٧/٣ و ٧٨).

حسين: وفي الحديث دلالة على أن الدعاء وسائر القرب تنفع الميت[1].

وروى البيهقي: عن أنس بن مالك ﷺ أن النَّبيَّ ﷺ قال: ﴿أكْثِرُوا الصلاةَ عليَّ يومَ الجُمعة، وليلةَ الجُمعة، فمنْ صلَّى عليَّ صلاةً صلى الله عليه عَشْراً﴾[2].

الفائدة الخامسة والثلاثون: إنها سببٌ لتثبيتِ القدمِ على الصراطِ، والجوازِ عليهِ: لما روى الحافظ أبو موسى المديني والحكيم الترمذي والطبراني وغيرهم، من حديث عبد الرحمن ابن سَمُرةَ ﷺ، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ ونحنُ في

---

(١) ينظر: ((البدر التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام)): لحسين محمد المغربي: (ت ١١١٩هـ)، (٢/٢٥١).

(٢) ((سنن البيهقي الكبرى)): (٣/٢٤٩)، رقم: ٥٧٩٠ ، وقال الألباني: (حسن) كما في ((السلسلة الصحيحة)) (٣/٣٩٧)، وقال الذهبي: إسناده صالح، وفي ((مسند الشافعي)): (١/٧٠): عن صفوان بن سليم ـ رضي الله عنه: أن رسُول الله ﷺ قال: ((إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا الصلاة عليَّ)).

المسجد فقال: ﴿ إني رأيت البارحة عجباً: ﴿ورأيت رجلاً من أمتي يَزْحَفُ على الصراط، ويَحْبو أحياناً، فجاءته صلاتهُ عليَّ فأقامتْه على قدميه، وأنقذته﴾[(١)].

ـ وفي أخرى بلفظ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ البَارِحَةَ عَجباً، رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَرَّةً، وَيَحْبُوا مَرَّةً، وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً، فَجَاءَتْهُ صَلاتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصِّرَاطِ حَتَّى جَاوَزَهُ﴾ [(٢)].

الفائدة السادسة والثلاثون: إنَّ الصَّلاةَ على الحبيب الخاتِم ﷺ هي سببٌ لدخول صاحبها تحت

---

(١) قال أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية في ((الوابل الصيّب من الكلم الطيّب)) (١/١١١): رواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب ((الترغيب في الخصال المنجية، والترهيب من الخلال المردية)) وبنى كتابه عليه وجعله شرحاً له، وقال: هذا حديث حسن جداً، رواه عن سعيد بن المسيب: عمرو بن آزر، وعلي ابن زيد بن جدعان، وهلال أبو جبلة.

(٢) قال في ((القول البديع)) (ص١٨٣): أخرجه الطبراني في "الكبير"، والديلمي في ((مسند الفردوس))، وابن شاذان في "مشيخته" مطولاً، وفي سنده علي بن زيد بن جذعان وهو مختلف فيه، ورواه الطبراني من غير طريقه بسند ضعيف أيضاً، وهو عند أبي موسى المديني في "الترغيب"، وابن عساكر، ومن طريق اليُمن من رواية فرج بن فضالة عن هلال أبي جبلة عن سعيد بن المسيب، وقال أبو موسى: هذا حديث حسن جدا، وقال الرشيد العطار: هذا أحسن طريقه.

ظِلِّ العرشِ يَوْمَ القيامة: لما روى الديلمي عن أنس ﷺ، مرفوعاً: ﴿ثَلاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَوْمَ لاَ ظِلّ إلاَّ ظِلُّهُ﴾، قيل: من هم يا رسول؟! قال: ﴿مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِي، وَأَحْيَا سُنَّتِي، وَأَكْثَرَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ﴾ [1]، أخرجه الزرقاني على الموطأ، والخِلَعي في "الفوائد" عن أبي هريرة ﷺ كما أفاد الحافظ السّخاوي[2].

الفائدة السابعة والثلاثون: من صَلّى على النّبيِّ محمّدٍ ﷺ كانَ لهُ ذلكَ عِدْلُ عشرِ رقابٍ أعتقها لوجه اللّه تعالى: لما روى ابن أبي عاصم عن البراء بن عازب ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ، كُتِبَ لَهُ

---

(١) رواه الديلمي عن أنس مرفوعاً كما في ((شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك)): لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت١١٢٢هـ)، (٤٤٢/٤)، قال في ((الدر المنضود)) (ص١٢٨-١٢٩)، قال الحافظ السخاوي: ذكره صاحب ((الدر المنظم)) ولم أقف له على أصل معتمد، إلا أن صاحب الفردوس عزاه لأنس بن مالك ولم يسنده ولده، وعزاه غيره لفوائد الخِلَعي من حديث أبي هريرة. رضي الله تعالى عنه.

(٢) ((القول البديع)): (ص١٨١).

عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهَا عَشْرُ سَيِّئاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ﴾[1]، وروى أيضاً ابن أبي عاصم، والطبراني عن أبي كاهل ﷺ، قال: قال لي رَسُولُ اللَّه ﷺ: ﴿يا أبا كاهِلٍ، إنه مَن صلَّى عليَّ كُلَّ يومٍ ثَلاثَ مرَّاتٍ، وكُلَّ ليلةٍ ثلاثَ مرّات؛ حُباً بي وشوقاً إليَّ كانَ حقّاً على اللَّه أن يَغفرَ له ذنوبَهُ تلك الليلةَ وذلكَ اليومِ﴾[2]، وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿مَنْ صلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبح عَشْراً، وحِينَ يُمْسِي عَشْراً، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ﴾[3].اللّهم شفعه فينا يوم العرض عليك، آمين.

(١) إسناده (صحيح) كما في ((جلاء الأفهام)): (٩٤/١).

(٢) ((المعجم الكبير)): (٣٦١/١٨)، رقم: ٩٢٨ .

(٣) قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)): (١٦٣/١٠): رواه الطبراني بإسنادين وإسناد أحدهما جيد، ورجاله وثقوا، وقال الألباني: (حسن) أنظر حديث رقم: ٦٣٥٧ في ((صحيح الجامع)).

الفائدة الثامنة والثلاثون: من صَلّى على الحبيبِ محمّدٍ ﷺ، وأهل بَيتِهِ ـ فقد اكْتَالَ بالمِكيالِ الأوْفَى: لما روى النسائي عن علي رضي الله عنه، وكرّم الله وَجْهَهُ، أنّهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بالمِكيالِ الأوْفَى[1]، إذا صلى عَلَيْنا أَهْلَ أَلْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتك وَبَرَكَاتِكَ على مُحَمَّدٍ النبيِّ، وأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ، وأَهْلِ بَيْتِهِ، كَما صَلَّيْتَ على إبْراهيم، إنَّكَ حَميدٌ مَجيْدٌ﴾[2].

واعلم: إن انفراد ذكر النّبيِّ إبراهيمَ دون الأنبياء ـ عليه وعليهم السّلام ـ في التشهد الأخير من الصّلاةِ، لأمور منها:-

---

(١) المكيال: بكسر الميم، هو ما يكال به، وفيه دليل على أن هذه الصلاة أعظم أجراً من غيرها، وأوفر ثوابا.

(٢) ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة . باب الصلاة على النبي ﷺ، بعد التشهد، رقم: ٩٨٤ ، ((سنن البيهقي الكبرى)): (١٥١/٢)، رقم: ٢٦٨٦، ((جلاء الأفهام)): (٤٣/١)، وهناكَ روايةٌ مثلَها عن أبي هريرة رضي الله عنه، كما في "الجلاء"، لابن القيم، وروايةٍ لأبي داود في "المختصر"، ورواه مالك عن ابن مسعود، قال البخاري، وأبو حاتم: وهو أصح.

أولاً: وفاء النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ لسلامِ إبراهيمَ عليه السلام لأمة الحبيب الشفيع ﷺ، وإهداءه لأمته: التسبيح المشهور لغرس الأشجار في الجنّة وهو: سبحان اللّه والحمد لله ولا إله إلا اللّه واللّه اكبر[1]، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله.

ثانياً: إنَّ دعوةَ إبراهيمَ الخليل عليه السلام، دعوةٌ عامةٌ لأهل زمانه: كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾[2]، كما وأن دعوة الحبيبِ محمَّدٍ الخاتم ﷺ دعوةٌ عامةٌ، ورحمةٌ للعالمينَ ـ إلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها، وهو: الشفيع الأكرم، صاحب المقام

(١) لقوله ـ عليه الصلاة والسلام: ((لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد، أقرأ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد ولا إله إلا الله، والله اكبر))، رواه الترمذي كتاب الدعوات، رقم: ٣٤٦٢، وقال: هذا حديث حسن غريب، والطبراني في "الصغير": (١/ ٣٢٦)، رقم: ٥٣٩، و"الكبير": (١٠/١٧٣)، رقم: ١٠٣٦٣، وزاد: ((ولا حول ولا قوة إلا بالله)).

(٢) سورة النحل.

المحمـــــود يـــــوم العــــــرض علـــــى الله ﷻ، ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩﴾[1].

ثالثاً: ومن مقام الحبيب ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ عند حضرة المولى ـ جـلّ جلالـهُ ـ وانبثاقـه رحمـة للعـالمين، منهـا: دعـوةُ إبـراهيمَ عليه السلام القائـل: كمـا جاءت الآية الشـريفة: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾[2].

رابعاً: هو الذي ســـمانا بالمسـلمين: كمـا قـال جَلّـــتْ عَظمتُـــهُ: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ ٧٨﴾[3].

---

(١) سورة الشعراء.

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة الحج.

خامساً: مكافأة على ما فعل، حيث دعا لأمة محمّد ﷺ، بقوله: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾[1].

سادساً: أن النَّبيّ إبراهيم عليه السلام كان منادي الشريعة حيث أمره الله، لقوله: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴿٢٧﴾ ﴾[2].

والنبي محمّد ﷺ كان منادي الدين، لقوله: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ ﴿١٩٣﴾ ﴾[3].

سابعاً: إنَّ إبراهيمَ عليه السلام شَبيهُهُ وأبوه[4] وَجَدُّهُ - عليه الصلاة والسلام: القائل: ﴿ وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام

(١) سورة إبراهيم.

(٢) سورة الحج.

(٣) سورة آل عمران.

(٤) لقوله تعالى: ((ملة أبيكم إبراهيم)) (سورة الحج من الآية: ٧٨).

قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ» يَعْنِي نَفْسَهُ ﷺ «فَحَانَتْ الصَّلاةُ فَأَمَمْتُهُمْ»[1].

ـ وهذا من جلّة معاني الصّلاة الإبراهيمية في صلاتنا لربّنا ـ جلّ جلالُهُ وعمّ نوالُهُ. واللّه اعلم.

الفائدة التاسعة والثلاثون: إنّ الصّلاةَ على النبيّ محمّدٍ ﷺ عبادةٌ مستحبةٌ على العموم، وإنها بركةٌ من اللّه ﷻ بكلِ فعل خير، والرجاء باللّه لاستجابة الدعاء، وقبول العمل؛ لأنها من كمال الإيمان، وقبول المحبة لذات الله ــ تَقَدسَتْ أسماءُهُ وصفاتُهُ، وعمّ نوالُهُ؛ لأنّهُ ﷺ الرحمةُ من الله الخاصة والعامة ـ من جلال وجمال، فهي استغاثةٌ برحمة الله إلى رحمتهِ ـ يُرجى بها القبول والرضوان ـ ومن ذلك: دخول المسجد للعبادة العظمى: قال الإمامُ

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الإيمان ـ باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، رقم: ٤٢٩. والحديث سبق في (ص ٦٦).

النَوويُّ ـ رحمه الله تعالى ـ في "الأذكار"[1]: يستحب أن يقـول: أعـوذ بـالله العظـيم، وبوجهـه الكـريم، وسلطانه القديم من الشـيطان الـرجيم، الحمـد لله، اللَّهمّ صلِّ وسلم على محمّدٍ وعلى آل محمّدٍ؛ اللّهمَّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يقول: بسم الله، ويقدّم رجله اليمنـى في الـدخول، ويقـدم اليسرى في الخروج، ويقول جميـع مـا ذكرنـا إلا أنـه يقول: أبواب فضلك، بدل رحمتك، وقال: روينا عـن أبي حميد أو أبي أسيد ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسـول اللّـه ﷺ: «إذَا دَخَلَ أحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ علـى النبـيّ ﷺ، ثُـمَّ لْيَقُـلِ: اللَّهـمَّ افْـتَحْ لـي أبْـوَابَ رَحْمَتِـكَ، وَإذَا خَـرَجَ فَلْيَقُـلِ: اللَّهـمَّ إنـي أسـألُكَ مِـنْ

(١) ((الأذكار)): (ص٣٢، ٣٣).

فَضْلِكَ[1]﴾ رواه مسلم في "صحيحه" وأبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة[2]، وليس في رواية مسلم: ﴿فليسلم على النَّبيِّ ﷺ﴾، وهو في رواية الباقين؛ زاد ابن السُّني في روايته ﴿وإذا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ على النَّبيِّ ﷺ وَلْيَقُل: اللَّهمَّ أعِذْنِي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾، وروى هذه الزيادة ابن ماجه،

---

(١) قال الشيخ ولي الله الدهلوي: الحكمة في تخصيص الداخل بالرحمة، والخارج بالفضل، أن الرحمة في كتاب الله أريد بها النعم النفسانية والأخروية، كالولاية والنبوة، ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة الزخرف] ، والفضل، على النعم الدنيوية، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴿١٩٨﴾ ﴾ [سورة البقرة]، وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة الجمعة] ومن دخل المسجد إنما يطلب القرب من الله، والخروج وقت ابتغاء الرزق. ((موسوعة فتح الملهم)): (٤٥٣/٤).

(٢) ((صحيح مسلم)): كتاب صلاة المسافرين وقصرها ـ باب ما يقول إذا دخل المسجد، رقم: ١٦٤٩، ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة ـ باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد، رقم: ٤٦٥، ((سنن النسائي)): كتاب المساجد ـ باب القول عند دخول المسجد، وعند الخروج منه، رقم: ٧٣٠ ، ((سنن ابن ماجه)): كتاب المساجد والجماعات ـ باب الدعاء عند دخول المسجد، رقم:٧٧٢، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: ٥١٥ في ((صحيح الجامع)).

وابن خزيمة، وأبو حاتم بن حبّان بكسر الحاء في "صحيحهما" .

ـ وروينا عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص عن النَّبيِّ ﷺ أنه كانَ إذا دخل المسجد يقول: ﴿أعُوذُ باللَّه العَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ وَسُلْطانِهِ القَدِيمِ مِن الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ، قالَ: فإذَا قالَ ذلكَ قالَ الشَّيْطانُ: حُفِظَ مِنِّي سائِرَ اليَوْمِ﴾، حديث حسن، رواه أبو داود بإسناد جيد[1].

ـ وروينا في كتاب ابن السُّني عن أنس رضي الله عنه قال: ﴿كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم إذا دخلَ المسجد قال: بِسْمِ اللَّه اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ، وإذا خَرَجَ قالَ: بِسْمِ اللَّه اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ﴾،

ـ وروينا الصلاة على النَّبيِّ ﷺ عند دخول المسجد والخروج منهُ ـ من رواية ابن عمر أيضاً.

(١) ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة ـ باب ما يقوله الرجل عند دخول المسجد، رقم: ٤٦٦.

ـ وروينا في كتاب ابن السُّني عن عبد اللّه بن الحسن عن أمه عن جدتهِ، قالت: ﴿كان رسول اللّه ﷺ إذا دخلَ المسجد حمد اللّه تعالى وسمى وقال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وافْتَحْ لي أبْوابَ رَحْمَتِكَ، وإذَا خَرَجَ قالَ مِثْلَ ذلكَ، وقالَ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أبْوابَ فَضْلِكَ﴾.

ـ وروينا فيهِ عن أبي أُمامة ﷺ عن النبيِّ ﷺ قالَ: ﴿إنَ أحدَكُمْ إذَا أرَادَ أنْ يَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ تَدَاعَتْ جُنُودُ إبْلِيسَ، وأجْلَبَتْ واجْتَمَعَتْ كما تَجْتَمِعُ النَّحْلُ على يَعْسُوبِها، فإذا قامَ أحَدُكُمْ على بابِ المَسْجِدِ فَلْيَقُلِ: اللّهمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ إبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، فإنَّهُ إذا قالَهَا لَمْ يَضُرَّهُ﴾. [اليعسوب: ذكر النحلِ]، وقيل: أميرها. انتهى[1].

ـ وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إذا دخل أحدُكم المسجدَ، فَلْيُسَلِّمْ على النَّبيِّ ﷺ،

---

(١) ((الأذكار)): (ص٣٣).

وليقـل: اللَّهُـمَّ افـتحْ لـي أبـوابَ رحمتِـكَ، وإذا خـرجَ، فلْيسـلم علـى النَّبـيِّ ﷺ وليقـل: اللَّهُـمَّ اعْصِـمْني مـن الشَّيطانِ»[1].

قلت: ولمّا كانتْ المناسبةُ بين المسجدِ والصّلاةِ على النَّبيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ ولمزيد الفائدة والعبادة، نسوق حـديثاً صـحيحاً بسـند الإجـازة[2]: عـن عمـر بـن الخطاب ﷺ، مرفوعاً قال: «صلَّوا على رسول اللَّه ﷺ بعد الفرض قبلَ الدعاءِ عشراً؛ فإنَّ دُعائَكم مُستجاب»، ولما روى الحاكم في "المستدرك" بسند صحيح، عن أبي هريرة ﷺ: عن النبيِّ ﷺ قال: «ما جلـس قـوم يذكرون الله لم يصلوا على نبيِّهم ﷺ إلا كـان ذلـك

(١) ((سنن ابن ماجه)): كتاب المساجد والجماعات ـ باب الدعاء عند دخول المسجد، رقم: ٧٧٢، وقال محمد فؤاد عبد الباقي، في تحقيقه لسنن ابن ماجه، (٢٥٤/١): وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: ٥١٤ في ((صحيح الجامع)).

(٢) أخذَهُ المؤلف بالتلقي عن مشايخه، الذي نال عنهم الإجازة بالمعقول والمنقول في علوم الكتاب والسنة.

المجلس عليهم تِرَة، ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا كان ذلك عليهم تِرَة»[1]، وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِح عَشْراً، وحِين يُمْسي عَشْراً، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ»[2]، وهذا مؤيدٌ بدلالة قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾[3]، بقراءة "الفتح"، وفي قراءةٍ ﴿وإدبار﴾ "بالكسر" وهذا من المؤكد في التعقيبات دُبُرَ الصلوات: كما قال اللّه تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ۝٨﴾[4]، لما روى ابن جرير وغيره في "المأثور" من طُرقٍ عن ابن عباس ـ رضي اللّه عنهما ـ وغيره أنه قال: فإذا

---

(١) سبق تخريجه في: (ص ٦٩).

(٢) سبق تخريجه في: (ص ١٠١).

(٣) سورة ق.

(٤) سورة الشرح.

فرغت مما فرض عليك من الصلاة فسل الله، وارغب إليه، وانصب له[1]، ولما روى الإمام أحمد في "مسنده" وابن ماجه في "سننه" عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ؛ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعًا قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: ﴿أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى﴾[2].

- وروى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ وَالنَّعِيمِ

---

(١) ((جامع البيان عن تأويل آي القرآن)): لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري: (ت٣١٠هـ)، (١٢/٦٢٨).

(٢) ((مسند احمد)): (٦/٢٩١)، رقم: ٦٧٥٠ و ٦٧٥١ ، قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، ((سنن ابن ماجه)): كتاب المساجد ـ باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، رقم: ٨٠١ ، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث، رقم: ٣٦ في "صحيح الجامع"، وقال ايضاً: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم. فتنبه.

الْمُقِيمِ، قَالَ: «كَيْفَ ذَاكَ؟» قَالُوا: صَلَّوْا كَمَا صَلَّيْنَا، وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا، وَأَنْفَقُوا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، وَلَيْسَتْ لَنَا أَمْوَالٌ، قَالَ: «أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَأْتِي أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِهِ؟ تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا»[1].

ـ (ودُبُرَ الصلاة) المراد به بعد السلام؛ لما أخرج الترمذي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ»[2]، ولما روى ابن خزيمة في "صحيحه" عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب الدعوات ـ باب الدعاء بعد الصلاة، رقم: ٣٤٩٩ .

(٢) ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات ـ باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، وقال: وهذا حديث حسن.

قال: ﴿أقرؤوا المعوِّذات في دُبُر كلِّ صلاة﴾[1]، ولقوله ـ عليه الصّلاة والسّلام: ﴿من قرأ آية الكرسي دُبُرَ كلِّ صلاة مكتوبة، لم يَمنعه من دخول الجنة إلاَّ أن يموت﴾[2]، وهذا لا يكون إلا بعد السلام. ونقل ابن القيم في "زاد المعاد"[3] قائلاً: وبلغني عن شيخنا أبي العباس ابن تيمية ـ قدس الله روحه ـ أنه قل: ما تركت آية الكرسي عقب كل صلاة. أي عملاً بحديث أبي أُمامة مرفوعا: ﴿من قرأ آية الكرسي دُبُرَ كلِّ صلاة مكتوبة، لم يَمنعه من دخول الجنة إلاَّ أن

(١) ((صحيح ابن خزيمة)): (١/٣٧٢)، رقم: ٧٥٥، ((صحيح ابن حبان)): (٥/١١٤)، رقم: ٢٠٠٤، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

(٢) ((سنن النسائي الكبرى)): (٦/٣١)، رقم: ٩٩٢٨، ((المعجم الكبير)): (٨/١١٤)، رقم: ٧٥٣٢، قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٢/١١٩): رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح، وقال شيخنا أبو الحسن هو على شرط البخاري، وابن حبان في كتاب الصلاة وصححه.

(٣) ((زاد المعاد في هدي خير العباد)): (١/١٦١).

يموت﴾، فقد حمل الشيخ ابن تيمية لفظ: (دُبُرَ كـلِّ صلاة) على معنى: عقب كل صلاة.

ـ ولما أخرج الإمام أحمد في "مسنده": عَنْ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ ﷺ أن رسول الله ﷺ قَالَ: ﴿مَنْ قَالَ قَبْـلَ أَنْ يَنْصَـرِفَ وَيَثْنِـيَ رِجْلَيـه دُبُـرَ صَـلَاةِ الْمَغْـرِبِ وَالصُّبْحِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَتْ له حِرْزًا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَلَمْ يَحِلَّ لِذَنْبٍ أن يُدْرِكَه إِلَّا الشِّرْكُ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عَمَلًا، إِلَّا رَجُلًا يَفْضُلُهُ يَقُولُ أَفْضَلَ مِمَّا قَالَ﴾[1]. فتأمل.

---

(١) ((مسند احمد)): (٢٩/١٤)، رقم: ١٧٩١٣، قال حمزة أحمد الزين: إسناده حسن، قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) ١٠/١٠٨: رجاله رجال الصحيح، غير شهر بن حوشب، وحديثه حسن.

ـ وعن مُعَاذ بـن جَبَـل أن رسـول الله ﷺ أخَـذَ بِيَدِهِ، وقل: ﴿يا مُعاذُ، والله إنّي لأحِبك، فَقَالَ: أُوصِيكَ يا مُعَاذُ لا تَدَعَنَّ في دُبُر كُلّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ﴾ أخرجه أبـو داود والنسائي، وصحّحه ابنُ حِبَّان والحاكم[1].

قل ابن علفة: قوله " أخَـذَ بِيَـدِهِ" كأنـه عقـد محبة وبيعة مودة، (والله إني لأحبك): لامه للابتـداء، وقيل للقسم، وفيه أن من أحب أحداً يسـتحب لـه إظهار المحبة له، (فقل أوصيك يا معاذ لا تدعن): إذا أردت ثبـات هـذه المحبـة فـلا تتركـن (في دبـر كـل صـلاة): أي عقبهـا وخلفهـا أو في آخرهـا. قـل

---

(١) ((سنن أبي داود)): كتاب السهو ـ نوع آخر من الدعاء، رقم: ١٥٢٣، والنسائي في كتاب السهو ـ باب نوع آخر من الدعاء، رقم: ١٣٠٣ ، وابن حبان (٥/٣٦٤ ـ ٣٦٦)، رقم: ٢٠٢٠ ، والحـاكم (١/٢٧٣، ٣/٢٧٣)، رقـم: ٥١٩٤، وقـال: صـحيح علـى شـرط الشيخين ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر: أما أنه صحيحٌ فصحح، وأما على شرطهما ففيه نظر، نقله ابن عَلأن في ((الفتوحات الربانية في شرح الأذكار النووية)): (٣/٥٥).

الشوكاني في "النيل": فلا يكون باعتبار هذه الزيادة من أدعية الصلاة؛ لأن دبر الصلاة بعدها على الأقرب. وقوله: (تقول اللّهم أعني على ذكرك): من طاعة اللسان، (وشكرك): من طاعة الجنان، (وحسن عبادتك): من طاعة الأركان[1].

الفائدة الأربعون: إنَّ الصَّلاةَ على الحَبِيبِ الخاتَم ﷺ مُتضمنةٌ لذكرِ الله تعالى وشكره، ومعرفة إنعامه على عبده بإرساله ـ فالمُصَلّي عليه ﷺ قد تَضمنتْ صلاتُهُ عليهِ ذكرَ اللّه وذكرَ رسولهِ، وسؤاله أن يجزيهِ بصلاتهِ عليه ما هو أهلهُ، كما عرفنا ربّنا وأسماءهُ وصفاته، وهدانا إلى طريق مرضاته، وعرفنا ما لنا بعد الوصول إليه، والقدوم عليهِ فهي متضمنة بكل الإيمان، بل هي متضمنة

(١) ينظر: ((شرح سنن النسائي)): (١/٥٠٨).

للإقرار بوجود الربِّ المدعو، وعلمه، وسمعه، وقدرته، وأرادته، وحياته، وكلامه، وإرسال رسوله، وتصديقه، في أخباره كلِّها، وكمال محبته، ولا ريبَ أن هذهِ هي أصولُ الإيمان؛ فالصّلاةُ عليه ﷺ متضمنة بعلم العبد ذلكَ، وتصديقهُ بهِ، ومحبته لهُ، فكانت من أفضل الأعمال، وكما جاء في "جلاء الأفهام"[1].

وذِكرهُ ذِكرُ الله - لأمرهِ ومحبتهِ: لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤﴾[2]، وهذا عين التوحيد، لكن التشبث بشمولية الرحمةِ - تجريداً وتفريداً في التوحيد، وإلى رضوان ربِّ العالمين - جلَّ جلالُهُ، وعمَّ نوالُهُ: كما قال تعالى في السبع المثاني من الفاتحة المباركة: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾[3].

---

(١) ((جلاء الأفهام)): (١/٤٥٣-٤٥٤).

(٢) سورة طه.

(٣) سورة الفاتحة.

ونون الجمع واضح لأهل ظِلال المعاني، لعموم التوجه برحماتِ الله ـ جلّ في علاه.

واعلم جيداً: أن سلامنَا على رسول الله ﷺ في الصّلاة، وذكره بالسّلام عليه ـ ركنٌ في صحة الصلاة كذلك؛ بل السلامُ على الصالحينَ شرطٌ لصحة الصلاة ـ فهو أمرٌ، وذكرٌ، ورحمةٌ ـ إلى مقام القرب منه ﷺ. فتنبه لذلك رفعك الله تعالى.

ومن عَظيم الصّلاةِ على رَسُول الله ﷺ

وفوائِدها: لما روى مُسلمٌ وغيرُهُ قوله ﷺ: ﴿اللَّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ في الْعَالَمينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ﴾[1]، قال الشيخ أحمد الصاوي:

---

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة ـ باب الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم، بعد التشهد، رقم: ٩٠٦، ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة ـ باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، رقم: رقم: ٩٨٠ و ٩١٨، ((سنن الترمذي)): كتاب التفسير ـ باب ومن سورة=

روى البخاري في كتبه أنَّهُ ﷺ قال: ﴿من قالَ هذهِ الصّلاةَ شَهدْتْ لَهُ يَومَ القيامةِ بالشهادَةِ وَشفعتْ لهُ﴾[1]،

وفي رواية البخاري، ومسلم؛ قد عَلَّمَ رسولُ الله ﷺ هذه الأمة المرحومة هذه الصلاة الشريفة: ﴿ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[2].

ـ ومن أراد أن يتقرب إلى الله تعالى، فليُكثر من الصّلاةِ على الحبيب المصطفى المختار ـ عليه الصّلاة والسّلام، فهو تشبث برحمةِ الله العظمى إلى

=الأحزاب، رقم: ٣٢٢٠،((سنن النسائي)): كتاب الافتتاح ـ باب الأمر بالصلاة على النبي ﷺ، رقم: ١٢٧٨.

(١) ((الأدب المفرد)): (٢٢٣/١)، رقم: ٦٦٠، وقال في ((فتح الباري)) (١٥٩/١١): ورجال سنده رجال الصحيح إلا سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاص.

(٢) ((صحيح البخاري)): كتاب أحاديث الأنبياء ـ باب قول الله تعالى: ((وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ))، رقم: ٣٣٦٩، و ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة . باب الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد التشهد، رقم: ٩١٠.

رحمة الله ورضوانه ـ جَلَّ جَلالُهُ وعَمَّ نَوالُهُ، ولا إلـهَ غَيْرُهُ ـ ومن أحبَّ أن يطلع على المزيد مـن ثـواب الصّلاة والسّـلام على الـنبيِّ الشـفيع الحبيـب ﷺ فليراجـع كتـاب "شـرف المصـطفى ﷺ"، للإمـام النيسابوري[1]؛ و"القـول البـديع في الصّـلاة علـى الحبيـب الشّـفيع" للإمـام السـخاوي[2]؛ و"جـلاء الأفهام في فضل الصّلاة والسّلام على محمّـد خـير الأنام" للإمام ابن قيم الجوزية[3]؛ و"الدر المنضـود في الصّلاة والسّلام علـى صـاحب المقـام المحمـود" للإمام ابن حجر الهيتمي[4]، وغيرها[5].

---

(١) أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي النيسابوري (ت٤٠٦هـ).

(٢) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ).

(٣) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي "ابن قيم الجوزية" (ت٧٥١هـ).

(٤) احمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ).

(٥) ككتاب ((جالية الأكدار والسيف البتار في الصلاة على المختار صلى الله عليه وآله وسلم)) للشيخ خالد المجدّدي النقشبندي (ت١٢٤٢هـ)، وكتاب ((الصلاة على النبي=

فيا ربّاه ـ جلّ شأنك وعزّ سلطانك، وبحرمة أسمائك الحسنى، ومقامه الأسنى؛ اجعلنا على القدم والامتثال، وعلى الحبّ والاتصال، وارحم هذه الأمة المرحومة بما أنتَ أهله، يا الله، وببركات دعواتهِ، ومن دأب حاله السامي ﷺ، ورفعةِ مقامه العظيم، وببركات الصّلاةِ عليهِ ـ في الدنيا، ويوم العرض عليك يا كريم ـ جلّ جلالك، والسقيا بيده الشريفة ﷺ من حوض الكوثر شُربةً لا نظمأُ بعدها أبداً، اللّهم آمينَ، آمينَ يا ربّ العالمين.

اللّهُمّ صَلّ على سَيّدِنا مُحَمّدٍ النّبيّ الأُمّيّ ـ فاتِح بابِ العلمِ، وعينِ اليقينِ، الذي ملأت عينيه من جلالك، وقلبه من جمالك، ولسانه من محاكاتك؛ فأصبح فَرِحاً بك مسروراً، مؤيداً منصورا، وعلى آله

=صلى الله عليه وآله وسلم أحكامها، فضائلها، فوائدها)): للشيخ عبد الله سراج الدين، وغير ذلك، من كتب السير، والزهد.

وأصحابه وأتباعه وسلّم وبارك. اللّهم كما أكرمته بجلالك وجمالك، فزد عليه من أنوارك، وزد عليه وبارك بكرمك اللائق بذاتك، على أعز أحبابك، وبحق أسمائك، ومقامه الأسنى عند ذاتك، والحمد لله دوماً وأبداً على ذلك، آمين.

والحمد لله ربّ العالمين.

الخَاتِمَةُ الشَرِيفَة

إن اللّه تعالى الكبير المتعال بذاته الأقدس ـ جلّ وعلا ـ يُصلّي على من يُصلّي عليهِ ﷺ، وقد قال العارفون باللّه ـ رضي الله عنهم: لو أن أنساناً أرادَ أن يحيط بنور صلاةٍ واحدةٍ من صلواتِ ربّ العالمين لَمَا استطاع ذلك، وكفى ببداية الرسالة توضيحاً لذلك؛ وأنَّ النّبيَّ ﷺ يُصلّي على من

يُصلّي عليه ﷺ، وأن ملائكةَ اللّه تعالى؛ كما قال سُبحانَهُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ (٣١)﴾[1]، يُصلّون على من يُصلّي على النبيِّ ﷺ، بل بها تكفيرُ الخطيئات، ورفعُ الدرجات، ومغفرةُ الذنوب، وتزكيةُ الأعمل، واستغفارُها لقائلها، وكتابةُ قيراط له مثل أُحُد من الأجرِ، وبها الكيلُ بالكيل الأوفى، وكفايةُ هَمِّ الدنيا والآخرة لمن أكثر منها، وبها مَحْو الخطايا، وفضلها على عتقِ الرقاب، وبها النجاة من الأهوال، وشهادةُ الرسول ﷺ بها.

ووجوبُ الشفاعة، ورضى الله تعالى ورحمتُه، والأمانُ من سخطه، والدخولُ تحت ظِل العرش، وبها رُجْحان الميزان، وورودُ الحوض، والأمانُ من العطش، والعتقُ من النار، والجوازُ على الصراط،

(١) سورة المدثر.

ورؤيةُ المقعد المقرب من الجنّة قبل الموت، وكثرةُ الأزواج في الجنّة.

وقيامُها مقام الصدقة للمُعسر، وهي زكاةٌ وطهارةٌ، وينمو المال ببركتها، وبها تنقضي من الحوائج مائةٌ بل أكثر، وإنها عبادةٌ، وبها تزيينُ المجالس ونورُها، وبها يُنْفى الفقرُ وضيقُ العيش، ويلتمسُ بها مظانّ الخير، وبها ينتفعُ المُصلّي عليه ﷺ وولدُه وولدُ ولده، وبها يتقربُ إلى اللّهِ ﷻ وإلى رسولهِ، ويكون أولى الناس به ﷺ أكثَرهُم عليه صلاة.

- وإنها نورٌ لصاحبها، وبها يُنْتَصر على الأعداء، وبها يَطهُر القلب من النفاق ومن الصدأ، وهي سببٌ عظيمٌ لمحبة الناس لصاحبها، وهي سببٌ عظيمٌ لرؤية النبيِّ ﷺ في المنام، وهي تمنعُ من اغتياب

صاحبها، وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا، وهي سببٌ لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرةً على أهله يوم القيامة .

وهي تنفي عن العبد اسمَ البخل إذا صلّى عليه ﷺ حين يُذْكر، وبها ينجو العبد من الدعاء عليه برَغام انفه إذا تركها عند ذكره، وبها يَهْتدي صاحبها إلى طريق الجنّة، كما أنَّ تاركها يُخطئ طريق الجنّة، وهي سببٌ لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد اللّه تعالى والصّلاةِ على رسول اللّه ﷺ، وبها يخرجُ العبد من الجفاء، وأنه لا يرى وجهه الكريم إلا بها.

قال ابنُ القيم: وإنها سببٌ لإبقاء اللّه سبحانه الثناءَ الحسنَ للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض، لأن المُصلّيَ عليه ﷺ طالبٌ من اللّه تعالى أن يُثْنيَ على رسوله ويكرمهُ ويُشرِّفهُ، والجزاء من

جنس العمل، فلا بد أن يحصلَ للمصلي نـوع مـن ذلك [1]، وذكر كثيراً وعظيماً غير ذلك.

وإنـها سببٌ للبركة في ذات المصـلي عليـه ﷺ وعمله وعمره وأسباب مصالحِهِ، لأن المصـلي عليـه ﷺ داعٍ إلى ربهِ أن يبارك عليهِ وعلى آلـه ﷺ، وهـذا الدعاءُ مستجابٌ والجزاء من جنسهِ؛ لما روى مسـلم في "صحيحه" أنه ﷺ قـال: ﴿إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَـةً عَلَـى أَهْلِهَـا، وَإِنَّ اللَّـهَ يُنَوِّرُهَـا لَهُـمْ بِصَـلَاتِي عَلَيْهِمْ﴾ [2].

وهي سببٌ عظيمٌ لدوامِ محبة النبيِّ ﷺ وزيادتها وتَضاعُفها، ولا ريبَ أن محبته ﷺ هي عقدٌ من عقود الإيمان الذي لا يَتمُ إلا به، لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبـهِ محاسـنه ومعانيـه

---

(١) ((جلاء الأفهام)): (١/٤٤٧).

(٢) سبق تخريجه في: (ص٩٧).

الجالبة لحبِّه: تَضَاعفَ حُبُّه لهُ، وتزايـدَ شـوقُهُ إليـه، واستولى على جميـع قلبـه، وإذا أعـرضَ عـن ذكـره وإحضاره وإحضارِ محاسنهِ بقلبهِ:نقصَ حبُّه من قلبه.

ولا شيءَ أقرُّ لعين المحبِّ من رؤيـة محبوبـهِ، ولا أقرُّ لقلبهِ من ذكرهِ وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه جَرَى لسانه بمدحه والثناء عليهِ وذكـر محاسـنه، وتكونُ زيادَةُ ذلـكَ ونقصـانُه بحسـبِ زيـادة الحـبِّ ونقصانه في قلبه، والحِسُّ شاهدٌ بذلكَ كما قيلَ:-

عجبتُ لمن يقولُ: ذكرتُ حبِّي هل أنسى فأذكرَ ما نسيتُ.

كما أنَّ الصّلاةَ عليه ﷺ هيَ سببٌ لمحبته للعبدِ فإنها إذا كانتْ سبباً لزيادة محبـةِ المصـلّي عليـهِ لـه، فكذلك هي سببٌ لمحبتهِ ﷺ للمصلّي عليه .

وهي أيضاً سببٌ عظيمٌ لهداية العبد وحياة قلبه، فإنه كلما أكثر الصـلاة عليـه ﷺ وذكـره اسـتولْت

محبتهُ على قلبهِ حتى لا يبقى في قلبهِ معارضةٌ لشيء من أوامرهِ ﷺ، ولاشكَ في شيء مما جاءَ به، بل يصيرُ ما جاء به ﷺ مسطوراً في قلبه، لا يزالُ يقرأه على تعاقب أحواله، ويقتبسُ الهدى والفلاحَ وأنواعَ العلوم منه، جعلنا اللّه تعالى منهم،فضلاً منهُ ونعمة.

كما أن الصلاة عليه ﷺ هيَ سببٌ لعرض المصلي عليه ﷺ وسبب لذِكره عنده: لقوله ﷺ: ﴿إنَّ صلاتكم معروضةٌ عليَّ﴾ ولقوله ﷺ: ﴿إنَّ للهِ ملائكةً سياحيين في الأرضِ يبلِّغوني عن أمتي السلام﴾، وكفى بالعبد شرفاً ونبلاً أن يذكر اسمه بحضرته ﷺ .

كما أن الصلاة عليه ﷺ هي متضّمنة لذكر اللّه تعالى وشكره ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله، فالمصلي عليه ﷺ قد تضمنتْ صلاته عليه: ذكرَ اللّه

تعالى وذكرَ رسوله، وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه ما هو أهله ﷺ .

هذا وان الصلاة عليه ﷺ من العبد هي دعاؤُه ربه وسؤاله بأن يُثني هو سبحانه على حبيبه ﷺ، ويزيدَ في تشريفه وتكريمه ورفعة ذِكره، ولا ريب أن اللّه تعالى يحبُّ ذلك، ورسولَه ﷺ يحبُّ ذلك أيضاً، فالمصلي عليه ﷺ قد صرف رغبته وسؤاله وطلبه إلى محابِّ اللّه تعالى ورسوله، وآثر ذلك على طلبه حوائجَه ومحابِّه، بل كان هذا المطلوبُ عنده من أحبِّ الأمور إليهِ و آثرها عنده؛ فقد آثر ما يحبُّه اللّه ورسوله، وآثر اللّه تعالى ومحابَّه على ما سواه، فالجزاء من جنس العمل، وذلك أنَّ من آثر اللّه تعالى على غيره آثره اللّه على غيره.

وقد أمرنا الحق ـ جلَّ وعلا، بنصره، ومن نصره الصلاة والسلام عليه؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨ لِّتُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٩﴾ [1].

ومن فوائد الصّلاةِ عليه ﷺ: أنها سببٌ في سَعَة العيش وبركة المعاش ويُسره، فقد روى أبو موسى المديني عن سهل بن سعد ﷺ، قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ فشكا إليه الفقرَ وضيقَ العيش أو المعاش، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «إذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَسَلِّمْ إن كَانَ فِيهِ أحَدٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحِدٌ، ثُمَّ سَلِّمْ عليَّ، وَاقْرَأْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّةً وَاحِدَةً». ففعل الرجل، فأدَرَّ اللّه عليه الرزقَ حتّى أفاضَ على جيرانِهِ وقَراباته [2].

---

(١) سورة الفتح.

(٢) سبق تخريجه في: (ص٥٨).

وعظيم ذلك في الصّلاة على رسول الله ﷺ، ما روى الحاكم في "المستدرك" بسند صحيح، عن أبي هريرة ﷺ: عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلوا على نبيِّهم ﷺ إلا كان ذلك المجلس عليهم تِرَةً[1]، ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا كان ذلك عليهم تِرَةً﴾[2].

والصلاة على أكمل الرسل ﷺ سببٌ لثبات هداية المتردد في هدايته واستقامته. فتنبه.

اللّهم صلِّ على نبيّنا محمّدٍ وآله، صلاةَ أهل السموات والأرضين، واجرِ يا مولانا لطفك الخفي في أمرنا والمسلمين، وأرنا سِرَّ جميل صنعك فيما نأمله منك يا ربِّ العالمين، ويا أرحم الراحمين، ويا أكرم الأكرمين، ويا أجود الجوادين، يا الله آمين.

---

(١) أي: حسرة وندامة، ونقص وخسارة.

(٢) سبق تخريجه في (ص٧١) .

(نظرةٌ عالية) قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما: أعطى الله لهذه الأمة المحمدية تشريفاً بقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴿٤٣﴾﴾[1]، ثم قال أيضاً رضي الله تعالى عنه: عندي أشرف من هذا، قال تعالى لنبيه موسى ـ عليه الصّلاة والسّلام: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾﴾[2]، وقال لهذه الأمة: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾[4]، وقال لهذه الأمة: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴿١٥٢﴾﴾[5]، وقال لإبراهيم عليه السلام: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾[6]، وقال لهذه الأمة:

(١) سورة الأحزاب.

(٢) سورة طه.

(٣) سورة آل عمران.

(٤) سورة النساء.

(٥) سورة البقرة.

(٦) سورة النساء.

﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴿٥٤﴾﴾[1]، وقال لعيسى عليه السلام: ﴿وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴿٨٧﴾﴾[2]، وقال لهذه الأمة: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴿٢٢﴾﴾[3]، وقال لسيدنا ونبيّنا صلّى اللّه تعالى عليه وسلّم: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾[4]، وأكرم هذه الأمة لأجله؛ بقوله تعالى: تعالى: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾[5].

وجاء: أن الجنّة تقول خمس مراتٍ في كل يومٍ:- واشوقاه إلى أمةِ محمّدٍ ﷺ تسليماً كثيراً.

---

(١) سورة المائدة.

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة المجادلة.

(٤) سورة الضحى.

(٥) سورة البينة.

اللّهم صلِّ على سيدنا محمّد صلاةً لا تعد ولا تحد ولا يحصي ثوابها أحد يا رازق النعاب[1] في وكره، يا رازق العبد الشكور، ومن جحده يا من صفاته: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

"وفي الختـــام": روى الـــديلمي في "مســـند الفردوس" عن أبي هريرة ـ رضي اللّه عنه، مرفوعاً: «اللَّهم إني أسألكَ يا اللَّه، يا رحمن، يا رحيم، يا جارَ المستجيرين، يا مَأمَنَ الخائفين، يا عماد من لا عمادَ لهَ، يا سَنَدَ من لا سَنَدَ له، يا ذُخْرَ من لا ذُخْرَ له، يا حِرزَ الضعفاء، يا كنزَ الفقراء، يا عظيمَ الرجاء، يا مُنقذَ

---

(١) النعاب: الغراب. وفي دعاء داوود، عليه الصلاة والسلام، يا رازق النعاب في عشه . قيل: إن فرخ الغراب إذا خرج من بيضه، يكون أبيض كالشحمة، فإذا رآه الغراب، أنكره وتركه، ولم يزقه، في فيسوق الله إليه البق، فيقع عليه، لزهومة ريحه، فيلقطها، ويعيش بها إلى أن يطلع الريش ويسود، فيعاوده أبوه وأمه. ينظر: ((لسان العرب)) لمحمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، (٧٦٤/١)، و ((تاج العروس من جواهر القاموس)): لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي الحسيني: (ت١٢٠٥هـ)، (٢٩٠/٤).

الهَلكى، يا منجيَ الغرقى، يا محسنُ، يا مُجْمِلُ يا منعمُ، يا مُفضِّل، يا عزيزُ، يا جبارُ، يا متكبرُ، أنتَ الذي سَجَدَ لكَ سوادُ الليلِ، وضوءُ النهارِ، وشعاعُ الشمس، وحفيفُ الشجرِ، ودويُّ الماء، ونورُ القمر، يا اللَّهُ، لا شريكَ لك، أسألك بهذه الأسماء؛ أن تُصليَّ على محمدٍ عبدكَ ورسولك وعلى آل محمدٍ﴾[1]، وإذا كانت لك حاجة أو أهمَكَ أمرٌ، فادعُ بهذا الدعاء المتقدم ثم سل اللّه تعالى قضاء حاجتك، وتيسير مهماتك، فإنها سببٌ للإجابة إن شاء الله ربّ العالمين.

اللّهم وفقنا لمرضاتك، واجعلنا ممن يَخْشاك ويَتقيكَ حقَ تُقاتِكَ.

اللّهم أعنا على ذِكْرِكَ وشُكرِكَ،وحُسنِ عِبادتِكَ.

اللهم إنا نسألك الفردوسَ الأعلى برحمتكَ.

اللّهم كرمكَ اللائق بذاتِكَ الأقدس يا اللّه.

---

(١) (١/٤٥٠).

اللّهم إنا نسألك من خَيرِ ما سألكَ منه عبدُكَ ونبيُّكَ محمّدٍ ﷺ، ونعوذُ بِكَ من شَرِ ما استعاذَكَ منه عبدُكَ ونبيُّكَ محمّدٍ ﷺ، وأنتَ المستعانُ وعليكَ البلاغُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

اللّهم احشرنا تحتَ ظلِ عَرشِكَ ورضوانِكَ مع حَبيبِكَ، وأنبيائِكَ، وأحبابِكَ، وبِحرمِة أسمائِكَ الحسنى كلِّها يا الله ـ تبارك رَبُّنا وتعالى وتقدس.

اللّهم مُنَّ على هذه الأمة المرحومة بالعفو والمغفرة والرحمة والحفظ والنصر، يا أرحم الراحمين، ويا أكرم الأكرمين، ويا أجود الجوادين. يا اللهُ، آمينَ.

ـ وصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد.

رضيتُ باللهِ تعالى رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّدٍ ﷺ، نبياً ورسولا.

سبحانَكَ اللّهُمّ وبحمدِك، أشهدُ أن لا إلـهَ إلا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليك. (٣ مرات).

﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ .

خادم الدين والأمة

الشيخ عباس السيد فاضل الحسيني النقشبندي

العراق - سامراء - القلعة

فهرس الكتاب